الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

دور الظروف الأسرية والاجتماعية في التحصيل اللغوي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب:
*أميرة حمزاوي
*ندى بومعزة

إشراف الأستاذ:
هشام باروق

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لن يشكر اللَّه".

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان وبأسمى معاني الاحترام والعرفان لأستاذنا الفاضل والموقر "باروق هشام" على مجهوداته المبذولة ونصائحه الجوهرية القيمة، وإنه لشرف لنا أن تكون مشرفا على مذكرتنا ومتتبعا لكل مسارنا خطوة خطوة فجزاك الله خير الجزاء وألحقك بالصالحين والعلماء.

إهداء

الحمد لله الذي أنعم علينا نعمة حمده وشكر عبادته

أولا أهدي هذا العمل المتواضع إلى التي لونت عمري بحنانها وجمالها وعجز اللسان عن وصف جميلها، أغلى ما أملك: "والدتي العزيزة".

إلى الذي منحني كل ما يملك ولم يبخل، إلى الذي سعي جاهدا في تقديم الدعم لي ماديا ومعنويا ونفسيا إلى دورة فخري: "والدي الحبيب".

إلى من هم عروقي وسندي في الحياة: "إخواني و أخواتي".

إلى كل قريباتي وأقاربي، إلى رفيقات دربي.

إلى كل من حمله القلب ولم يذكره اللسان.

" أميرة "

إهداء

*إلى من تعلمت على يدها فنون الحب و الاحتواء و نهلت من شهد حبها حد الارتواء إلى أمي العزيزة (حضرية) .

*إلى من طالته مني نظرة الفخر و الامتنان و سار معي نحو كل ذرب ليكون لي الأمان أبي الغالي (عبد الرزاق).

*إلى روح ذات حب سرمدي سكنت قلبي تمنيت راجية لو كنت بجانبي لتشهد على نجاحي، أهدي عملي هذا لك يا أخي العزيز(وليد) تغمدك الله برحمته و جعل مأواك الفردوس الأعلى إن شاء الله.

*إلى فتاي المدلل مسبب المتاعب و صاحب المقالب أخي الغالي(عبد الصمد).

*إلى من شاركنني أفراحي و أحزاني و رافقتني في كل خطوة فشدّوا من آزري و عزيمتي إلى : كريمة وزوجها أسامة و أحلام و زوجها رمضان و (هدى) وزوجها (نور الدين).

*إلى أصحاب الثغر الوردي الجميل أميرنا الوسيم (أيمن) وأميرتنا الغالية (أميرة).

* إلى صديقاتي ورفيقات دربي ومن شاركنني المشوار "إ يناس، سمية، مليكة ".

" ندى "

مقدمة

لقد ميز الله عزَّ وجَّل بين الإنسان والكائنات الحية بخاصية اللغة باعتبارها أداة الاتصال والتفاهم والإبداع، ومظهرا أساسيا لذاتية الثقافة للفرد والجماعة، وتعليم اللغة ضرورة يفرضها الزمن، فالأمم ترقى برقي لغتها، بحيث لا يمكن لمجتمع من المجتمعات أن ينمو ويتطور دون لغة، أمَّا أهميتها في المحيط التعليمي فتتجلى في كونها اللبنة الأولى في التنشئة والتعبير عنها بشتى الأشكال والوسائل، كما تلعب دورًا هاما وأساسيا في تحصيل الفرد في دراسته من حيث الأداء والإنجاز والكفاءة في جميع المواد المقررة في المحيط المدرسي.

وتعد عملية التحصيل اللغوي للطفل في مراحله الأولى ضرورة لا يمكن تجاوزها وهذا باعتبارها أهم فترات التطور في حياته كلها، ويُحَدَد التحصيل في مجال اللغة بشكل كبير بالظروف المحيطة به والتي يتعرض لها الفرد في مسار حياته.

هذا ويتوقف رجال التربية وعلماء النفس على الأهمية الكبيرة للأسرة والمحيط الاجتماعي في اكتساب اللغة وتحصيلها، فلا يمكن فهم اللغة وقوانينها وتطورها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها، والأسرة كخلية اجتماعية لها وظائف ذاتية خاصة توجد داخلها عدة ظروف يكون لها الدور في تحصيل اللغة، كما يلعب المحيط الاجتماعي بسماته الثقافية والإقتصادية من أهم العوامل المؤثرة في عملية النطق، فالعلاقات الاجتماعية هي الدعامة الأساسية التي تظبط السلوك اللغوي لتحقيق عملية التواصل بنجاح.

لقد أثبتت مختلف الدراسات اللغوية مدى أهمية الموضوع وضرورته في تنشأة الأبناء لغويًا وضرورتها في العملية التعليمية، بحيث يلعب موضوع التحصيل اللغوي وظروفه المختلفة دورًا هاما في تحديد مساراته التعليمية التي تتوقف عليها مختلف مراحل نموه، حيث يكتسب الفرد أهم المهارات والملكات العقلية والمعرفية.

ومحاولة منا للبحث في الواقع الفعلي لإعداد الفرد أو الطفل لغويًا جاء عنوان البحث موسوما ب «دور الظروف الأسرية والاجتماعية في التحصيل اللغوي»، وعليه تمحورت دراستنا حول إشكالية رئيسية: هل تلعب الأسرة والمجتمع دورًا في تحصيل الفرد للغته؟

وقد تفرّع عن هذا السؤال الأساس عدة أسئلة فرعية أهمها:

ما المقصود بالتحصيل اللغوي؟

وما هي أهم المصادر التي تساهم في إنماء لغة الطفل؟

وهل كان للأسرة والمجتمع الأثر الإيجابي أو السلبي في اكتساب اللغة؟

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره من الموضوعات:

أسباب ذاتية: وهي ميولنا إلى مثل هذه الأبحاث وخاصة في المجال اللغوي والتعليمي، وكذا أهميتها الكبيرة في مستقبلنا المهني والأسري.

وأسباب أخرى موضوعية: تمثلت في الكشف عن أهم الظروف التي يستوجب على الأسرة والمجتمع رعايتها، والتوصل إلى أهم الصيغ والأساليب التي تساهم في نجاح الفرد في التحصيل اللغوي.

إذ تهدف هذه الدراسة إلى لفت انتباه كل فئات المجتمع لكشف العلاقة الموجودة بين ظروف الأسرة والمجتمع وتحسين اللغة وتطويرها، ومدى مساهمتها في رفع مستوى الفرد ومساعدته على تخطي الصعوبات التي تواجهه من أجل الوصول إلى اللغة.

ولا شك في أن أي دراسة لا تبدأ من فراغ بل إنها تنطلق من دراسات سابقة، إذ سبقتنا عدة دراسات إلى هذا الموضوع أهمها:

- مذكرة ماستر: التحصيل اللغوي عند التلاميذ في اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، من إعداد الطالبتين: مناول راضية ومرواني سهيلة.
- مذكرة ماستر: التحصيل اللغوي لتلاميذ المرحلة الإبتدائية من إعداد الطالبتين: فعلو مولات وميموني زهرة.

ولقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع حتى نضيف ما استطعنا إضافته والتي كانت لنا سندا في هذا البحث أهمها:

- كتاب الحصيلة اللغوية (أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها) لأحمد محمد المعتوق،
- كتاب تدريس فنون اللغة العربية للدكتور علي أحمد مدكور.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لوصف ظاهرة الظروف المحيطة بالفرد، وأثرها على التحصيل اللغوي وتحليلها بكافة عناصرها المختلفة.

وسعيا منا للإحاطة بجميع جوانب أساسيات البحث وللإجابة عن إشكالياته قمنا بوضع خطة قسمناها إلى ثلاثة فصول وخاتمة، فجاء الفصل الأول بعنوان: **التحصيل اللغوي(مصطلحات ومفاهيم)**، تناولنا فيه مفهوم التحصيل اللغوي وطرائقه ومراحله المختلفة والمهارات اللغوية وأهميتها في إنماء اللغة

ويليه الفصل الثاني الذي جاء موسوما: **العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة**؛ وحمل هذا الفصل في ثناياه أهم المصادر والعوامل التي يكون لها الأثر والدور في التحصيل اللغوي، والتي يستمد منها الفرد لغته من مصادر أسرية واجتماعية إلى مصادر مؤسساتية، بالإضافة إلى العوامل الذاتية التي ترجع إلى الفرد نفسه.

أما الفصل الثالث فعنوناه ب: **وظيفة الأسرة والمجتمع في اكتساب اللغة**، بالمستوى الإقتصادي والثقافي للأسرة والبيئة التعليمية في المحيط الاجتماعي، كما أشرنا في هذا الفصل إلى التعدد اللغوي داخل المجتمع ومظاهره.

وأخيرًا أنهينا بحثنا بخاتمة تطرقنا فيها إلى مجموعة من النقاط التي توصلنا إليها.

ولا شك أننا قد واجهنا مجموعة من الصعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث، نذكر منها: عدم التحكم في الأفكار لكثرة المادة المعرفية والمصطلحات البحثية التي يُشار إليها بمسميات مختلفة، وكذلك اتساع البحث وعمقه ما يُصعّب علينا أن نحصر كافة التفاصيل في بعض النقاط الأساسية.

وفي الأخير نرجو أن يُكلّل جُهدنا هذا بالتقدير والنجاح ونلتمس العذر إن كان هناك نقص في ثناياه، ولا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الذي أرشدنا ووجهنا، وكل من ساهم في هذا البحث من قريب أو بعيد.

الفصل الأول:

التحصيل اللغوي: مصطلحات ومفاهيم

1-ماهية التحصيل اللغوي:

1.1-مفهوم اللغة:

أ-لغة:

إن مصطلح اللغة كأي مصطلح آخر له تعريف في اللغة والاصطلاح كما هو معلوم وهذه خلاصة ما ورد في تعريفاتها:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (لغو) «اللّسنُ وحَدُّها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فُعْلة، من لَغَوتُ أي تكلمتُ، أصلها لغوة ككرة وقلَّة وثُبَة كلها لاماتها وأوات، وقيل أصلها لغيٌ أو لغو والهاء عوض، وجمعها لَغَى، مثل بَرَّةٌ وبرىٌ المحكم، وفي الجمع لغات ولغون، واللغو: النطقُ، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون»[1].

وورد في القرآن الكريم قوله تعالى: «وَالذينَ لَايَشْهَدُونَ اَلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ باللَّغْو مَرُّواْ كرَامًا»[2]، وجاء في موضع آخر قوله تعالى:«وَالْغَوْا فيه لَعَلَّكُمْ تَغْلبُونَ»[3]، أي رفع الصوت بالكلام ليُغلِطوا المسلمين.

أما في قاموس المحيط فورد مفهوم اللغة بأنها «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، لغات ولغون، ولغا لغوًا: تكلم وخاب، واللغو واللَّغا، كلغنى: السقط وما لا يعتديه من كلام غيره»[4].

وجاء في الصحاح: «لغا، يلغو لغوا، أي قال باطلاً، يقال: لَغَوتُ باليمين واللَّغا: الصوت، مثل الوغَا، ويقال أيضا: لَغيَ به يلغى لغا أي لَهَجَ به، ولغي بالشراب: أكثر منه»[5].

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لغو)، تح: عامر أحمد حيدر، مج13، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 13، 2005، ص214.

[2] **سورة الفرقان**، الآية [72].

[3] **سورة فصلت**، الآية [26].

[4] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **قاموس المحيط**، مادة (لغا)، تح: أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص1478.

[5] أبي ناصر اسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية)**، تح: محمد محمد تامر، مادة [لغا]، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009، ص1039.

وبهذا تكون اللغة في معناها اللغوي عبارة عن أصوات أو كلام يُعَبرُ بها الفرد عن أغراضه وحاجاته ومتطلباته، فهي عبارة عن ملفوظات يُراد بها الإفصاح والإظهار عما في النفس باستخدام رموز صوتية منطوقة.

ب-اصطلاحا:

أما اللغة في الاصطلاح فوردت لها تعريفات عديدة أشهرها ما أورده ابن جني في كتابه الخصائص حينما قال: «حدُّ اللغة أصوات يُعَبرُ بها كل قوم عن أغراضهم»[1].

أما إدوارد سابيير فيعرف اللغة على أنها «وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز ويؤديها بصورة اختيارية وقصدية»[2].

بينما يحددها أنيس فريحة بقوله الواقع أن اللغة «أكثر من مجموعة أصوات وأكثر من أن تكون أداة للتفكير أو التعبير عن العاطفة، واللغة جزء من كياننا البسيكولوجي الروحي وهي عملية فيزيائية اجتماعية بسيكولوجية على غاية من التعقيد»[3].

كما يمكننا اعتبار اللغة «نتاج اجتماعي لملكة الكلام ومجموعة من الموضوعات يتبناها الكيان الاجتماعي ليُمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة»[4].

إنطلاقا من التعريفات السابقة يمكن القول أن اللغة أداة إيصال إنسانية وهي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المكتسبة التي يتم التوافق والتواضع عليها بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة، وذلك للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ومتطلباتهم.

2.1-أهمية اللغة ووظائفها:

من تعريفاتنا للغة يتبين لنا أن لها مكانة وأهمية بالغة الأثر في حياة الإنسان ذلك أن «اللغة وسيلة الفرد لقضاء حاجاته، وتنفيذ مطالبه في المجتمع وبها أيضا يناقش شؤونه

---

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني، **الخصائص**، ج1، تح: أحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، ص34.

[2] ميشال زكرياء، **بحوث ألسنية عربية**، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص67.

[3] أنيس فريحة، **نظريات في اللغة**، دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص11.

[4] فردينان دي سوسير، **دروس في الألسنية العامة**، تر: صالح الفرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1985، ص29.

ويستفسر ، ويستوضح، وتنموا ثقافته، وتزداد خبراته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينطوي تحتها، فبواسطة اللغة يؤثر الفرد في الآخرين ويستثير عواطفهم، كما يؤثر في عقولهم»[1].

واللغة أيضا وسيلة الإنسان وطريقه إلى تنمية أفكاره وتجاربه وإلى «تهيئة للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، فبواسطتها يمتزج ويختلط بالآخرين ويقوي علاقاته مع أعضاء أسرته وأفراد مجتمعه، وعن طريق هذا الإختلاط والإمتزاج وهذه العلاقات القوية يكتسب خبراته وينمي قدراته ومهاراته اللازمة لتطوير حياته»[2].

والإنسان يستخدم اللغة بشكل متباين في مختلف مراحل حياته وذلك لعدد وظائفها المتنوعة قضاءًا لحاجاته ومن بين أهم وظائفها نذكر منها ما يلي:

أ-الوظيفة الاجتماعية

ويقصد بها تمكين الفرد من التواصل مع غيره بشكل لائق ومناسب فهي «تساعد الفرد على تعديل سلوكه كي يتلائم مع الجميع، فهي تزوده بالعبارات المناسبة لكل مقام، وعندما يتكلم المرء تلك العبارات ويرددها في الظروف المناسبة فإنه يحاول أن يُخْضعَ سلوكه كفرد لما يقتضيه المجتمع»[3].

إذا فهي تمكن الإنسان من الاتصال بأخيه الإنسان للتعبير عن الآراء المختلفة والأحاسيس والمشاعر اتجاه الآخرين والتعبير عن حاجياته، فبدون اللغة يتعذر النشاط الإنساني.

ب -الوظيفة الفكرية: ميَّز الله الإنسان عن سائر المخلوقات بالعقل، واللغة أداة تمكنه من توصيل أفكاره وتحليلاته «فلا تقتصر وظيفة اللغة على إمداد الفرد بالأفكار والمعلومات ونقل الأحاسيس إليه، بل أنها تعمل على إثارة أفكار وإنفعالات ومواقف جديدة لديه وتدفعه إلى الحركة والتفكير وتوحي له بما يعمل على تفتيق ذهنه وتوسيع آفاق خياله وتنمية قدراته الإبداعية»[4]. وعليه فاللغة تخدم الفكر وتبرزه من خلال الكلمات فتقوم بتزويد الإنسان بصيغ وتعابير معروفة تهدف إلى تحقيق عملية فكرية.

---

[1] رشدي أحمد طعيمة، **المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)**، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2004، ص153.

[2] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)**، دار عالم المعرفة، الكويت، 1996 ص35.

[3] حنفي عيسى، **محاضرات في علم النفس اللغوي**، الساحة المركزية، عمان، الأردن، ط5، 2003، ص153.

[4] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية**، ص36.

ج-الوظيفة الثقافية

اللغة وسيلة ثقافية يُسجَّل بها التراث الإنساني ويُنقَل من جيل إلى جيل، وهي أداة لنشر الثقافة وتتمثل هذه الأخيرة في«المعرفة المكتسبة من المجتمع، وبالنظر إلى عملية التواصل الثقافي التي تُكتسب بها اللغة فمن المقبول التأكيد على التنوع اللغوي المرهون بوجود ثقافات مختلفة، وبات واضحا في دراسة ثقافات العالم أن القبائل المختلفة ليس لها لغات مختلفة فحسب بل لها رؤى مختلفة تنعكس على لغتهم»[1]، واللغة هنا تحفظ تراث الأمم السابقة وتنقل العادات والتقاليد بين الأمم وهي وسيلة لتحصيل الثقافات والتزويد بكثير من القيم والمعايير.

د-الوظيفة النفسية

عن طريق اللغة يتمكن الفرد من التأثير في نفوس الآخرين وإثارة وجدانهم وأحاسيسهم نحو فكرة أو قضية وبواسطتها تُشبَعْ حاجات الفرد النفسية؛ فالوظيفة النفسية للغة لها «في التحليل والتركيب بقدر ما لها من إحداث إستجابات لدى الأفراد، فاللغة إنما هي أداة نستعملها لإثارة أفكار وعواطف لدى الغير، فهي إذن خاضعة لقانون المنبه والإستجابة، علما أن المنبه في مجال اللغة هو الكلمات والإستجابة هي السلوك اللغوي الناتج عنها»[2].

هـ-الوظيفة التعليمية:

تعد اللغة وسيلة تعليمية مهمة «ففيها نحصل على المعارف ونكتسب الخبرات وبها يُعَلمُ المعلمون ويتعلم المتعلمون ويكتسبون المفردات والتراكيب والمهارات اللغوية، فتنموا ثروتهم اللفظية وقدرتهم على تذوق الأدب والإحساس بالجمال»[3].

وبهذا تكون اللغة هي الوسيلة الرئيسية التي تُعْتَمَد في المناهج التعليمية لنقل المعلومات والمعارف من المعلم إلى المتعلم.

---

[1] جورج يول، **معرفة اللغة**، تر: محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، ط1، ص249.

[2] حنفي عيسى، **محاظرات في علم النفس اللغوي**، ص76.

[3] عبد الرحمان الهاشمي عطية، **تحليل محتوى مناهج اللغة العربية(رؤية نظرية تطبيقية)**، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص104، 105.

3.1-مفهوم التحصيل اللغوي:

أ-مفهوم التحصيل:

لغة:

وردت عدة تعريفات لمصطلح التحصيل بمعناها اللغوي ومن بين هذه التعريفات نذكر ما ورد في لسان العرب في مادة (حَصَلَ) «وهو الحاصل من كل شيء: ما بقي وثبت وذهب ما بسواه، والتحصيل هو تمييز ما يحصل، تَحَصَّلَ الشيء: تجمَّع وثَبَتَ»[1].

وجاء في الصحاح «حَصَلَ: حَصَّلتُ الشيء تحصيلا، وحاصل الشيء محصوله والحاصل البقايا، الواحدة حصيلة»[2].

أما قاموس المحيط فقد عرف مصطلح التحصيل بأنه «تمييز ما يحصل، والاسم الحصيلة وتحصَّل: تجمَّع وثبت والمحصول الحاصل»[3].

وفي مجمل هذه التعريفات السالفة الذكر يمكننا القول أن معنى التحصيل في اللغة هو الجمع والحوصلة النهائية من كل شيء.

اصطلاحا:

يعد التحصيل من أهم المصطلحات التي تتجاذبها علوم عديدة، وفروع معرفية مختلفة، وهذا ما أدى إلى تعدد تعريفاتها؛ ولعل من أبرز هذه التعاريف هو ما قال أن التحصيل «مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو مهارات معبرا عنها بدرجات في الإختبار المعدّ بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة»[4]. فكل ما يحصله الإنسان من مهارات وسلوكات واستجابات تُعَدُّ تحصيلا يكون بدرجات مختلفة ومتفاوتة بين الأفراد حسب نوع المادة المُحَصَّلة.

أما التحصيل عند بدر الدين بن تريدي فهو متمثل في «أخد المعارف عن طريق التعلم سواء كانت هذه المعارف تصريحية أو اجرائية وآلية نمو السلوك»[5]. فالمقصود بالتحصيل هنا

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حصل)، ص153.

[2] الجوهري، **الصحاح**، مادة (حصل)، مج1، ص257.

[3] الفيروز آبادي، **قاموس المحيط**، مادة(حصل)، مج1، ص371.

[4] حسن شحاتة، زينب النجار، **معجم المصطلحات التربوية و النفسية(عربي / انجليزي)**، مر: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003، ص89.

[5] بدر الدين بن تريدي، **قاموس التربية الحديث(عربي/ انجليزي/ فرنسي)**، مادة(التحصيل)، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص92.

هو كل المعارف التي يستطيع المتعلم أخدها والتي تساعده في نمو السلوك والإستفادة من هذه المعارف.

فإذا كان التحصيل هو كل ما يُحَصّلُ الفرد من معارف ومكتسبات مختلفة في شتى العلوم فإن التحصيل اللغوي هو ذو مفهوم خاص.

ب-التحصيل اللغوي:

يمكن القول أن الخبرات اللغوية إذا ما تجمَّعت وثبُتَت في ذهن الفرد يكون قد تحصَّلها فيقصد بالتحصيل اللغوي مجموع المفردات والأساليب المختلفة التي يكتسبها المتعلم خلال مسار حياته أو مسيرته التعليمية وخلال دراسته سواءا للغة الأم أو اللغة الثانية، وتُعرف الحصيلة اللغوية على أنها «ألفاظ مكتسبة ومفردات تهيء لعمليات الربط الذهني بين هذه الألفاظ ومدلولاتها ومفاهيمها المتجسدة في واقع الحياة وتبعث على تكرار استدعائها واستحظارها من الذاكرة وحضورها في الذهن»[1].

تتمثل الحصيلة اللغوية في مجموع المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد فتتولد وتنموا في ذهن الفرد والتي يكتسبها في حياته بدءا من الأسرة ثم المجتمع فالمدرسة، هذا ويعرف التحصيل اللغوي على أنه «مجموع المفردات والألفاظ والأساليب التي اكتسبها التلميذ خلال دراسته لمادة اللغة العربية ويستطيع تفسيرها والتعبير عنها لفظا أو كتابة أو كليهما مستخدما القواعد النحوية التي مرَّت بخبراته السابقة»[2].

ويمكن القول أن التحصيل في مجمله يتمثل في قول عبد الرحمان عيساوي: «التحصيل هو مقدار المعرفة أو المهارة التي حَصَّلَهَا الفرد نتيجة التذريب والمرور بخبرات سابقة»[3].

هذا وقد ذُكر في معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والإجتماع ونظرية المعرفة أن تطور الحصيلة اللغوية يكمن في «كل زيادة كمية وكيفية للمفردات أو الكلمات عند الفرد

---

[1] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية(أهميتها/ مصادرها/و وسائل تنميتها)**، ص12.

[2] زكرياء الحاج اسماعيل، **التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية (دراسة تقييمية)**، مجمع كلية التربية، جامعة قطر،ع7، 1990، ص308.

[3] عبد الرحمان عيساوي، **سيكولوجية النمو،(دراسة في نمو الطفل المراهق)**، دار النهضة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ص74.

بواسطة زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها من خلال المحصول الفكري والثقافي والفني على أساس أن الكلمات والصيغ اللفظية مادة أساسية في تدوين المعارف»[1].

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن التحصيل اللغوي هو مجموع المعارف اللغوية التي يكتسبها الفرد في مسار حياته وتظهر في إستخدامات الفرد حديثا أو كتابة وتنموا وتتطور بزيادة تجاربه الحياتية.

2-مهارات اكتساب اللغة:

1.2-مفهوم المهارات:

أ-لغة:

يعرفها ابن منظور في لسان العرب بقوله:«والمهارة: الحدق في الشيء والماهر: الحادق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مهرة»[2]، ويعرفها الجوهري في معجمه الصحاح أنها «الحذق في الشيء، وقد مهرت الشيء مهارة»[3].

والمهارة في معناها اللغوي تعني الحذق في الشيء وإتقانه والقدرة على إجادته وإحكامه.

ب-اصطلاحا:

اقترنت كلمة مهارة بمجالات الحياة المختلفة، فيقال فلان ماهر أو يكتسب مهارة، والمهارة هي القدرة على تنفيذ الأمر بإتقان، وقد وردت عدة تعريفات من بينها تعريف (مان MUN) والذي يقول فيها أن المهارة تعني «الكفاءة في أداء مهمة ما وتمييز بين نوعين من المهام: الأول حركي والثاني لغوي والمهارات الحركية هي إلى حد ما لفظية وأن المهارات اللفظية تعتبر جزء منها حركية»[4]، أي أن مختلف المهارات اللفظية تكون حركية في نفس الوقت «ويقول في ذلك (غود GOOD):«بأنها الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة

---

[1] سمير سعيد حجازي، **معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس و الاجتماع و نظرية المعرفة**، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص170.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مَهَرَ)، ج5، ص184.

[3] الجوهري، **الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية)**، مادة (مهر)، ص1109.

[4] رشدي أحمد طعيمة، **المهارات اللغوية (المستويات/ تدريسها/ صعوباتها)**، ص29.

ودقة سواء كان هذا الأداء جسميا أو عقليا، وأنها تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد والأصابع»[1].

بمعنى أنها أداء مهارات تقوم بها أعضاء الجسم المتمثلة في أعضاء النطق والحس وتكون حركية لفظية، والمهارة «شيء يمكن تعلمه واكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم عن طريق المحاكاة والتدريب ومايتعلمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعلمها»[2].

2.2-أنواعها:

تنقسم مهارات اللغة العربية إلى أربعة أقسام وهي:

مهارة الاستماع

مهارة التحدث

مهارة القراءة

مهارة الكتابة

لذلك فإن المتعلم الذي يسعى إلى إجادة اللغة إجادة فعلية لابد له أن يسعى لامتلاك هذه المهارات والتي تحقق له ذلك.

أ-مهارة الاستماع

تعتبر مهارة الاستماع من المهارات البارزة في عملية التحصيل في اللغة وأول المهارات التي يستخدمها الإنسان ويعرف الاستماع على أنه «نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر وهو النافذة التي يُطلُّ الإنسان من خلالها على العالم حوله، فهو الأداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة الشفوية»[3].

والاستماع عملية مقصودة على عكس السماع الذي يكون عمل غير مقصود، فالاستماع « فيها من الاهتمام وبدل الجهد ما يجعلها تحتاج إلى:

إلقاء السمع

---

[1] رشدي أحمد طعيمة، **المهارات اللغوية(المستويات/تدريسها/صعوباتها)**، ص30.

[2] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **المهارات اللغوية**، دار الندمرية للنشر و التوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017، ص15.

[3] رشدي أحمد طعيمة، **المهارات اللغوية (مستوياتها/ تدريسها/ صعوباتها)**، ص283.

إحضار القلب

التدبير فيما يقال»[1].

يعتبر الاستماع اللبنة الأساسية لاكتساب اللغة وتطورها ويعتبر طريقة من طرائق التعلم، فهو تمرين التلميذ على الانتباه والإصغاء وفهم ما يسمع، والاستماع الجيد هو بداية تلقي اللغة السليمة.

إذ أنّ للاستماع أهمية كبيرة في حياة الإنسان، فهو يمثل عنصرا رئيسيا أثناء ممارسة الحديث، فقد فطن العرب القدماء إلى أهمية السماع والتلقي والمشافهة في تكوين ملكة اللغة والإقتدار عليها، فنجد أن الجاحظ تطرق إلى أثر السماع الصحيح وأهميته في الفصاحة وتكوين الملكة فقال:«ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا أنق ولا ألذ في الأسماع ولا أشد اتصالا بالعقول السليمة ولا أفتقُ للسان ولا أجود تقويما للبيان من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء والعلماء البلغاء»[2].

فهو أحد المهارات الأساسية لتحصيل العلوم والمعارف وإدراك الحقائق إذا أُحسن استخدامه وأجيد إتقانه.

كما أن للاستماع أهمية كبيرة في عملية التعلم وإثراء الحصيلة اللغوية من مفردات وتراكيب وقراءة وكتابة ومساعدتهم على الحديث، فقد أثبتت الدراسات المبكرة ضرورة الإهتمام بتدريس الاستماع والتدريب على مهاراته المتنوعة بحيث أصبح الاستماع جزءا رئيسيا في معظم برامج تعليم اللغات في الدول التي تقدمت في هذا المظمار «كما أثبتت دراسات كثيرة في أوروبا وأمريكا إمكانية تفوق التلميذ في الدراسة كلها تبعا لتفوقه في مهارة الاستماع، وأن التلميذ عندما يتعرف على نمطه الاستماعي فإنه يستطيع أن يقوّم نفسه في الاستماع وفي فنون اللغة الأخرى، بل وفي عملية التعليم والتعلم ككل»[3].

---

[1] عبد الرزاق حسين، **مهارات الإتصال اللغوي**، مكتبة العبيكان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2010، ص100.

[2] عبد الرزاق حسين، **مهارات الإتصال اللغوي**، ص103.

[3] علي أحمد مدكور، **تدريس فنون اللغة العربية**، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1991، ص72، 73.

ومجمل القول أن الاستماع من أهم فنون اللغة وذلك لما له من دور فعال في تعلمها وتعليمها بل وله دور جليّ في العملية التعليمية ككل، والعملية اللغوية خاصة بنقل واكتساب المفردات والأنماط والجمل والأفكار والمفاهيم المختلفة.

ب-مهارة التحدث

تعد مهارة التحدث فنا من الفنون ومهارة أساسية من المهارات اللغوية، ويعتبر الحديث المهارة الثانية من مهارات اللغة الأربع ويمثل الجانب الصوتي للغة، وهي ما يسمى بالتعبير في العملية التعليمية وتعرف مهارة الحديث بأنها «القدرة على التعبير عن المشاعر الإنسانية والمواقف الاجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية بطريقة وظيفية أو إبداعية مع سلامة النطق وحسن الإلقاء»[1].

فالحديث أو التحدث أصوات تصدر من جهاز النطق عند الإنسان ليعبّر بها عن أغراضه المختلفة والتي تتدخل فيها عوامل عديدة مختلفة.

أما إذا نظرنا إلى مفهوم مهارة التحدث من الناحية التعليمية نجد أنها ترتبط بالتعبير الشفهي في حد ذاته، ويعرف هذا الأخير على أنه «إفصاح المرأ عن أفكاره ومشاعره وما يجول في خاطره من خلال إستخدام اللسان وإيصال ما يريده الفرد إلى الآخرين وهذا النوع يُعَوّدُ المرأ على الطلاقة في الحديث والتخلص من الخجل والجرأة في إبداء الرأي وظبط اللغة وإتقان إستعمالها»[2]، وهذا معناه أن التعبير الشفهي عملية معقدة تتطلب قدرات عقلية يتمتع بها التلميذ ويحتاج إلى تدريب، أما الذي يكون له رصيد لغوي يُسهّل له عملية التحدث وإخراج ما بداخله ويصوغ بها أفكاره وأحاسيسه بأسلوب صحيح مقبول.

للتحدث أهمية كبيرة في تحصيل ونمو اللغة لدى الفرد باعتبارها من المهارات الأساسية للغة ووسيلة لتعلمها لذلك فإن «القدماء من ساسة أو حكماء وعلماء وأدباء ومربين اهتموا بهذه المهارة وجعلوها عنوانا على مروءة الرجل وبهاء منظوره وحسن مجلسه، فقال يونس بن حبيب

---

[1] علي أحد مذكور، **تدريس فنون اللغة العربية**، ص151.

[2] محمد الصويركي، **التعبير الكتابي التحريري (أسسه/ مفهومه و طرائق تدريسه)**، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص14.

(ليس لعيي مروءة ولا لمنقوص البيان بهاء ولو حكّ بيافوخه أعنان السماء) وجعلوا اللسان دليلاً كاشفا عن طبيعة الشخصية»[1]. فالإنسان ومروأته وشخصيته متصلة بطريقة حياته.

وقد ازدادت أهميتها بعد زيادة الاتصال الشفاهي بين الناس، كما أنها من المهارات التي ينبغي التركيز عليها لأن«العربية لغة إتصال، والمتحدث الجيد هو من يعرف ميول مستمعيه وحاجاتهم، ويقدم مادة حديثه بالشكل المناسب لميولهم وحاجاتهم بشكل يستخدم اللغة بدقة وتمكنه من الصيغ النحوية المختلفة»[2].

فطبيعة الإنسان الجسدية تتكامل بتكامل نموه والتحدث هو وسيلة التعبير ويكون الحديث بشكل يتناسب مع اللغة المستعملة.

ولاشك أن الكلام أو التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء «فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون ومن هنا يمكن إعتبار الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية»[3].

وبهذا نستخلص أن للتحدث أهمية كبيرة لدى الطفل والفرد ككل في تحصيل اللغة بالشكل الجيد، وانطلاقا من أهمية عملية التحدث فإنه من الضروري تعليم التلاميذ وتدريبهم على مهارات التخطيط للتعلم أو ما يسمى في العملية التعليمية بالتعبير «ومن أهداف تعليمه:

تطوير وعي الطفل بالكلمات الشفوية كوحدات لغوية.

إثراء ثروته اللفظية والشفهية.

تقديم روابط المعنى عنده.

تمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها.

تنمية قدراته على تنظيم الأفكار في وحدات لغوية.

تحسين هجائه ونطقه»[4].

---

[1] عبد الرزاق حسين، **مهارات الإتصال اللغوي**، ص136.

[2] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **المهارات اللغوية**، ص18.

[3] علي أحمد مدكور، **تدريس فنون اللغة العربية**، ص108.

[4] المرجع نفسه، ص114.

ج-مهارة القراءة

تحدثنا عن مهارتي الاستماع والتحدث والآن نأتي للمهارة الثالثة ألا وهي مهارة القراءة والتي تعد ركنا أساسيا من أركان تحصيل اللغة وتعلمها وعرفت بأنها «الإدراك البصري للرموز المكتوبة وتحويلها إلى كلام منطوق، فهي عملية عقلية تهدف إلى تفسير الرموز والحروف والكلمات والتفاعل مع من يقرأ فيقوم بالتحليل والنقد والمقارنة والاستنتاج»[1].

والقراءة عملية يُراد بها «إدراك الصلة بين لغة الكلام اللسانية ولغة الرموز الكتابية التي تقع عليها العين وهي نشاط فكري لاكتساب القارئ معرفة إنسانية من علم وثقافة وفن ومعتقدات ومقدسات»[2].

وتتجلى أهمية عملية القراءة في ربط الكلام المكتوب بلفظه أي القدرة على التعرف إلى الرموز والنطق بها، وهي أكبر رابط يمكن أن يتواصل به الفرد وبالتالي فهي ليست عملية بسيطة كما تبدوا بل هي عملية معقدة تدخل فيها قوى الحواس ومهارات مختلفة وهي من حيث الأداء نوعان: القراءة الصامتة والقراءة الجهرية:

***القراءة الصامتة:**

وتعرف على أنها تلك «العملية التي يتم بها تفسير الرموز الكتابية وإدراك معانيها ومدلولاتها في ذهن القارئ عن طريق النظر فقط من غير التلفظ بالمقروء»[3]، فهي بذلك عملية تقوم بتفسير الرموز المكتوبة وادراك مدلولاتها بطريقة فكرية يوظف فيها القارئ حاسة البصر من خلال النظر دون اللجوء إلى القراءة بالصوت.

وتمتلك هذه القراءة عدة مميزات تميزها عن غيرها حيث «تكون:

إمكانية القراءة فيها لمدة طويلة من الزمن دون الإحساس بالإرهاق والتعب .

إمكانية القراءة في أي مكان وزمان وبمعزل عن إزعاج الآخرين.

اختصار لزمن القراءة فهي أسرع من القراءة الجهرية»[4].

---

[1] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **مهارات الإتصال اللغوي**، ص20.

[2] محمد فؤاد الحوامدة، **أساليب تدريس اللغة العربية بين التنظير و التطبيق**، دار عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2009، ص71.

[3] عبد الفتاح حسن البجة، **أصول تدريس العربية بين النظرية و الممارسة**، المرحلة الأساسية الدنيا، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص75.

[4] عبد الرزاق حسين، **مهارات الإتصال اللغوي**، ص122.

هذا على الصعيد الإيجابي أما على الصعيد السلبي فيُأخذ عن القراءة الصامتة أنها:

«تساعد على شرود الذهن وقلة التركيز والإنتباه.

فيها إهمال كبير وإغفال لسلامة النطق ومخارج الحروف وعدم العناية بالنطق.

أنها قراءة فردية لا تشجع القراء على الوقوف أمام الجمعات أو مراجعة مواقف اجتماعية.

لا تساعد المعلم على التعرف إلى ما عند التلميذ من قوة وضعف في صحة النطق والعبارة»[1].

***القراءة الجهرية:**

وهي تلك القراءة التي «ينطق القارئ خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة، صحيحة في مخارجها، مظبوطة في حركاتها، مسموعة في أدائها، معبرة عن المعاني التي تضمنتها»[2].

ومن الخصائص أو المزايا التي تتميز بها القراءة الجهرية نذكر مايلي:

-التدريب على إجادة النطق لدى القارئ.

-الكشف عن عيوب النطق وعلاجها.

-تشجيع الطلاب الخجولين الذين يهابون الحديث.

-التدريب على الإلقاء الجيد في الشعر والنثر»[3].

وعليه وإنطلاقا من كل هذه المزايا نخلص إلى أن القراءة الجهرية تساهم في تحقيق المهارات وإخراج أصوات الحروف من مخارجها ونطق الكلمات النطق الصحيح مع مراعاة الظبط اللغوي والنحوي للكلمة.

ولمهارة القراءة في عملية التحصيل اللغوي أهمية كبيرة تتجلى في:

تعد القراءة إحدى النعم التي خصَّ الله بها الإنسان ولها مكانتها البارزة بين مختلف المهارات الأخرى وقد تجلت هذه المكانة في قوله تعالى: «إِقْرَأْ باسْم رَبّكَ اَلذيْ خَلَقَ»[4].

---

[1] فهد خليل زايد، **الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية**، الدار العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص31.

[2] قاسم راتب عاشور، محمد فؤاء الحوامدة، **فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص78.

[3] المرجع نفسه، ص79.

[4] **سورة العلق**، الآية [01].

القراءة وسيلة من وسائل النهوض بالمستوى الفكري والثقافي للفرد فبواسطة القراءة «يقع الفهم ويتم التواصل بين أبناء المجتمع وبين الأمم عن طريق الكتب والمؤلفات وبها يتم تلاقح الأفكار وتقابلها بين الناس»[1].

تساعد المتعلم على التحصيل والبحث كما «تمكنه من توظيف المعرفة في ضوء من التفكير السليم والمعالجة الصحيحة»[2].

وما يمكن قوله أن القراءة هدفها هو الإحاطة بالمعرفة والمعلومات وخاصة أنها مهمة في عملية التعليم والتعلم في بداية مراحل الطفل التعليمية «فبالرغم من تعدد مصادره ووسائل الاتصال الحديثة والوسائل التكنولوجية من كمبيوتر وأنترنت وغيرها من الوسائل إلَّا أن القراءة لم تفقد مكانتها ولم يتراجع دورها في عملية التعلم والتعليم بل إزداد دورها وإزدادت أهميتها ومع تطور البحوث والدراسات التربوية أصبح الإستيعاب هدفا رئيسيا من أهداف القراءة»[3].

إن القراءة وبجميع أنواعها تهدف إلى إلمام وفهم ما يُقرَأ إجمالا وتفصيلاً ويستعملها التلميذ في المدرسة أو خارج المدرسة لتثبيت المعلومات وإستخلاص الأفكار من المقروء.

وبهذا تكون القراءة من المهارات اللغوية التي تهدف إلى زيادة الثروة اللغوية لدى التلميذ وذلك من خلال الإطلاع على ما أنتجه الأدباء والعلماء والبحث في مختلف الكتب التي تنمي قدراته فينتفع بها في الأبحاث والدراسات، كما تساعد على نطق الحروف نطقا سليما.

د-مهارة الكتابة

أما الكتابة فهي الفن اللغوي الرابع وتعد أهم حدث في تاريخ البشرية، إذ أن الإنسان بدأ تاريخه باختراع الكتابة التي ساعدته على نقل الأخبار، فالكتابة هي «القدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدفق، ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعوا إلى مزيد من الظبط والتفكير»[4].

---

[1] ابراهيم محمد عطا، **المرجع في تدريس اللغة العربية بين النظرية و لتطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2006، ص169.

[2] ابراهيم محمد عطا، **المرجع في تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، ص169.

[3] راتب قاسم عاشور، فؤاد الحوامدة، **فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، ص61.

[4] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **المهارات اللغوية**، ص21,

فالكتابة عملية تتطلب معرفة الرموز الكتابية التي تعبر عن الأصوات والقدرة على ربطها في مواقف وسياقات تناسبها كما تعد «الرمز الذي استطاع الإنسان أن يضع أمام الآخرين فكره وتفكيره وعقله وروحه وإتجاهه وآراءه وهي وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع الطالب التعبير عن أفكاره وأن يتعرف إلى أفكار غيره ...»[1].

لهذا أصبح تعليم الكتابة وتعلمها عنصرا مهما في العملية التعليمية وعنصرا من عناصر نمو اللغة وذلك من خلال ترجمة الأصوات المنطوقة إلى رموز وحروف وكلمات تؤدي معنى معين.

إن الكتابة وعلى اختلاف مستوياتها تلعب دورا هاما في عملية التحصيل اللغوي وتتجلى هذه الأهمية في ما يأخذه التلميذ عن المعلمين من أفكار وخواطر إضافة إلى «أنها أداة اتصال الحاضر بالماضي كما أنها معبر الحاضر للمستقبل، إذ أن التعامل بنمط واحد من الكتابة طريق للوصول إلى خبرات السابقين بما يستدعيه اللاحقون وهي من أهم وسائل الاتصال البشري بالخطابات أو المراسلات وشتى وسائل الاتصال من مقالة أو تقرير أو بطاقة»[2].

وتعد الكتابة أداة لحفظ العلم فهي تحفظ قواعد اللغة، والكتابة من بين المهارات المهمة التي استوجب تعليمها في المدارس والمؤسسات التعليمية، ومن بين الأهداف التي تسعى إليها تعليم الكتابة: إتقان اللغة إتقانا سليما، وتنمية القدرة على التعبير والتواصل وتوظيف المعلومات في شتى المواقف الكتابية المختلفة.

ومن هذا كله يتبين لنا أن هذه المهارات متكاملة فيما بينها، فالمرأ يقضي وقته في الاستماع وتليها من حيث الإستخدام عملية التحدث ثم القراءة ثم الكتابة .

3-طرائق التحصيل اللغوي:

إن عملية تحصيل اللغة في نمو دائم وتختلف درجة بروزها في الواقع الإستعمالي، حيث نجد أن الفرد يستجيب دائما للمؤثرات المختلفة التي يتلقاها من بيئته واستعداداته وميولاته الفطرية ويتبلور التحصيل اللغوي بدعامتين أساسيتين هما التحصيل بالاكتساب والتحصيل بالتعلم.

---

[1] فهد خليل زايد، **أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة**، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1983، ص97.

[2] ابراهيم محمد عطا، **المرجع في تدريس اللغة العربية**، ص217، 218.

1.3-التحصيل بالاكتساب

اشتغل العلماء بالطريقة التي يسير عليها نمو اللغة لدى الطفل واختلفت الأراء حول ذلك، فاللغة تنموا بشكل طبيعي وتَمَكُّنُهُ فيها يعود إلى عوامل عديدة محيطة به تساعده على الاكتساب، وتعرف عملية التحصيل بالاكتساب أنها «تلك العملية اللاشعورية التي تتم من غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة»[1].

والتحصيل عملية فطرية يقوم بها الطفل بطريقة عفوية دون أن يكون مدركا بأن هناك قواعد وظوابط تحكم ما يكتسبه فيأخذ اللغة بسهولة ودون بدل أي جهد.

لقد توصل العلماء والباحثين والمفكرين إلى عدة نظريات وأفكار تفسر هذه العملية فيرى السلوكيون أمثال (واطسن) WATSON أن «عملية اكتساب العادات والتقاليد الأسرية والاجتماعية تكون ضمن إطار علاقات المثير والإستجابات»[2]، أما سكينر SKNNER فينظر إلى عملية الاكتساب بأنها «تتمثل في سيرورة إشتراطية يحكمها النموذج الإشتراطي الإجرائي المعتمد نفسه في دراسة التعلم لدى الحيوان»[3].

فاللغة عند سكينر واكتسابها عند الإنسان تشبه إلى حد كبير التعلم لدى الحيوان ذلك أن؛ اللغة طبيعية تُنقَل عن طريق المحاكاة والإرتباط، فالإنسان يتأثر بالحياة الاجتماعية أيما تأثر وهذا ما يقوده إلى الإعتماد على من حوله بهدف إشباع حاجاته الحيوية والنفسية.

ويرى نوم تشومسكي NOAM TCHOMSKEY أن اكتساب الطفل السوي للغة يكون عفويا وتلقائيا فنجد أن «ذهن الطفل مهيئا بشكل من الأشكال لإتمام عملية التكلم واتجاهه لإثبات وجوده الاجتماعي اتجاه فطري ومدى تفاعل الطفل نفسه مع محيطه والظروف المحيطة به والعوامل والمثيرات الدافعية لممارسة اللغة والحوافز المشجعة على استخدامها لإتقان اللغة وطموحه في البراعة فيها وأخيرا على مدى ما يمتلك هذا الطفل من قدرة خاصة على إدراك اللغة»[4].

---

[1] سعيد كمال عبد الحميد الغزالي، **إظطرابات النطق والكلام (التشخيص والعلاج)**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، 2011، ص59.

[2] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية(أهميتها/ مصادرها/ وسائل تنميتها)**، ص42.

[3] أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طابع القطاونة، **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص45.

[4] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية**، ص47.

فتشومسكي يرى الأطفال يولدون وهم مزودين بنماذج لتراكيب لغوية، وأن المعرفة تساعد الطفل على التمكن من لغته بشكل أسرع وأسهل وفي وقت قصير، ويشبه تشومسكي هذه المعرفة الفطرية بأنها «صندوق أسود صغير أطلق عليه جهاز اكتساب اللغة ويصفه ماكنيل بأنه يحتوي على أربع خصائص لغوية نظرية وهي:

القدرة على تمييز أصوات الكلام من الأصوات الأخرى في البيئة.

القدرة على تصنيف الأصوات اللغوية إلى أنواع يجرى تهذيبها فيما بعد.

معرفة أن نوعا من النظام اللغوي هو الممكن وأن أنواعا أخرى غير ممكنة.

القدرة على إنتاج نظام لغوي مبسط مما يتوافر أمامه من موارد»[1].

وفي هذا الشأن يقول عبده الراجحي أن الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة «فالطفل هو الذي يكتسب اللغة وهو يكتسبها في زمن قصير ويتشابه الأطفال في كل اللغات في طريقة اكتسابهم للغة مما يدل على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة»[2]، وقد عمد في ذلك على ذكر إتجاهين في فهم عملية اكتساب اللغة وهما «الإتجاه الإستقرائي والإتجاه الإستدلالي»[3].

وبهذا تكون عملية اكتساب اللغة عملية فطرية يقوم بها الطفل بصورة عفوية في سياق غير رسمي غالبا ما تكون هذه العملية قبل سن السادسة.

2.3-التحصيل بالتعلم

أي أن اللغة التي يكتسبها الفرد تكون بفعل نشاط التعلم، فهي مسألة تتطلب جهدا في تحصيلها، فالتعلم هو «عملية كسب لخبرات جديدة وتعديل لخبرات سابقة، فإن أظاف الطفل إلى محصوله من الخبرات السابقة خبرات جديدة فقد تعلم شيئا جديدا، فالتعلم ليس مرادف لكسب المعلومات المعرفية (الحقائق والنظريات) فحسب بل إنه يشمل النواحي المعرفية والوجدانية والعملية»[4].

---

[1] دوجلاس براون، **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، تر: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص39.

[2] عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1995، ص21.

[3] المرجع نفسه، ص22.

[4] فايز مراد دنش، **معنى التعلم وكنهه من خلال نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004، ص32.

والتعلم هو إضافة كفاءات ومعارف جديدة إلى المكتسبات السابقة وذلك باعتبار التعلم حاجة ضرورية لكثير من مواقف الحياة وهو أساسي في تفسير كثير من مظاهر السلوك البشري السوي وغير السوي فهو يشمل «جميع التغيرات الثابتة نسبيا في جميع المظاهر السلوكية العقلية والاجتماعية الإنفعالية واللغوية الحركية الناتجة عن تفاعل الفرد مع البيئة المادية والاجتماعية»[1].

إن الإنسان وفي حياته تواجهه مواقف ومثيرات بيئية وإجتماعية متعددة تتطلب منه التفاعل معها والإستجابة لها وهو الأمر الذي يدفعه للتعلم، ويمتاز هذا الأخير بالتعقيد من حيث تعدد مواضيعه ومتغيراته والعوامل المؤثرة فيه، وكذلك الأمر بالنسبة لتعلم اللغة حيث تؤثر فيها عوامل عديدة من بينها:

النضج (MATURATION) :

يعد النضج «مؤشر لإتصال نمو الأعضاء والأجهزة الجسمية المختلفة كالعضلات الكبيرة والدقيقة والأجهزة الحسية والعصبية بحيث تصبح قادرة على القيام بوظائفها المتعددة»[2].

هذا ويؤثر النضج في عملية التعلم وخاصة في تعلم اللغة وذلك بنضج الأجهزة الحسية التي تساعد الفرد في هذه العملية فنضج الفرد في تعلمه وتدريبه يعتبر «عامل مهم لتحديد الإستعداد حيث أن الأطفال الأكبر نضجا يكونوا أسرع تعلما من الأطفال الأصغر سنا»[3].

الإستعداد (READINESS):

ويقصد به تلك «الحالة التي يكون فيها المتعلم مستعدا إستعدادا عاما أو إستعدادا خاصا لتلقي الخبرة»[4].

فإستعداد المتعلم لتلقي اللغة وقواعدها المختلفة يكون عضويا كإستعداد أعضائه الحسية والعقلية أو إستعدادا بخبراته السابقة.

الدافعية:

---

[1] عماد عبد الرحيم الزغول، **مبادئ علم النفس التربوي**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط2، 2012، ص82.

[2] المرجع نفسه، ص82.

[3] أديب عبد الله محمد النوايسة: إيمان طه طابع القطاونة، **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**، ص128.

[4] المرجع نفسه، ص127.

للدافعية أهمية كبيرة في إثارة المتعلم «فالدافعية هي الحالة التي تساعد في تحريك وإستمرارية سلوك الكائن الحي، ففي غياب الدافعية يفشل الكائن الحي في أداء السلوك الذي سبق تعلمه»[1]، فدافعيته لتعلم اللغة تمكنه من تعلم أكبر قدر ممكن من مفاهيمها والتحصيل فيها بالشكل الكبير والجيد.

هذا وتلعب الدافعية دورا كبيرا في حدوث التعلم فهي تقوم بثلاث وظائف رئيسية في هذا الشأن « تتمثل في:

توليد السلوك وتحريكه.

توجيه السلوك نحو الهدف.

الحفاظ على إستمرارية وديمومة السلوك»[2].

فمرور الفرد بمجموعة من الخبرات المنظمة نسبيا يكسبه خبرة ويدربه على تعلم خبرات أخرى وكذلك الأمر بالنسبة لتعلم اللغة وأنظمتها المختلفة، فاللغة التي يكتسبها الفرد أو المتعلم بفعل التعلم عادة ما تكون اللغة الرسمية كاللغة العربية الفصحى في الجزائر، فتحصيل اللغة في ذلك يقوم بتحديد إستراتيجية لابد من إتباعها في التخطيط اللغوي.

فحاصل التعلم هو التعليم والتدريس والتدريب الذي يتم داخل المؤسسات فلا يمكن الحديث عن التعلم دون تعليم والعكس «أما التعليم فلا يمكن تعريفه منعزلا عن التعلم ذلك أن المتطلبات العملية للتعليم لا تتحقق إلا بوضوح نظريات التعلم وعلى ذلك يعرف التعليم بأنه تيسير التعلم وتوجيهه، وتمكين المتعلم منه وتهيئة الأجواء له»[3].

4-مراحل التحصيل اللغوي:

لا شك أن اللغة تمر بمراحل عديدة قبل أن تأخذ الشكل الذي نتكلم به الآن فيتعلم الأطفال لغتهم من خلال مرورهم بمراحل تبدأ من ولادتهم في الفترة قبل اللغوية من مرحلة الصرخة الأولى إلى مرحلة المناغات العشوائية والحركات اللاإرادية وصولا إلى الصوت اللغوي ثم المقطع ثم الكلمة فالجملة وذلك للتعبير عن حاجاتهم الخاصة وفي تحصيلهم للغة ويمكن تقسيمها إلى :

---

[1] أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طابع القطاونة، **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**، ص128.

[2] عماد عبد الرحيم الزغول، **مبادئ في علم النفس التربوي**، ص85.

[3] دوجلاس براون، **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، ص26.

1.4-مرحلة نمو المحصول اللفظي:

تتميز مرحلة نمو المفردات اللفظية بتزايد الرصيد اللغوي للطفل وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد اكتسب ألفاظا لا بأس بها منذ ولادته إلى مرحلة معينة «فيبدأ الطفل كلمته الأولى مع نهاية الشهر الحادي عشر من عمره تقريبا، وتعد هذه المرحلة بداية النطق الحقيقي عند الطفل وتتطور لديه الرموز اللغوية الممثلة للأشياء والأفعال والأحداث والأفكار»[1].

في هذه المرحلة يبدأ الطفل في إنتاج كلمات مفردة ويتدرج في تعلمه فيبدأ بالأسماء ثم الضمائر ثم الأفعال، فالطفل في المراحل الأولى من نموه عادة ما يكون «اكتسابه للألفاظ والتراكيب اللغوية يبدأ في الظروف الطبيعية بطيئا ضعيفا ثم ينموا هذا الاكتساب بسرعة فائقة فبينما تتراوح حصيلة الطفل من ألفاظ اللغة في الثمانية عشر شهرا الأولى بين(3 _ 50) كلمة، يصل متوسط عدد الكلمات التي يكتسبها إلى أربعمائة كلمة تقريبا عندما يبلغ سنتين ونصف السنة من العمر، حيث يضيف إلى حصيلته من المفردات بعد بلوغه سن الثانية كلمات جديدة في كل يوم، ويظل هذا العدد في تنام وتطور مستمرين بقدر ما تتاح له من عوامل النمو والتطور»[2]، فالحصيلة اللغوية لدى الطفل بمفرداتها ومدلولاتها المختلفة تتسع وتتطور في العمر باتساع نطاق اتصاله وإختلاطه بالآخرين.

فإذا كانت اللغة هي وسيلة الاتصال الأساسية بين الطفل والمجتمع الخارجي فيجب أن نأخذ بعين الإعتبار محصول الطفل اللغوي من الألفاظ في هذه المرحلة التي تعد المرحلة القاعدية لنمو محصول الطفل اللغوي في المراحل الأخرى.

2.4-مرحلة نمو التراكيب اللغوية:

تأتي هذه المرحلة مباشرة بعد تعلم الأطفال للمفردات والكلمات، فعندما يتقن الكلمة ومعناها تصبح لديه القدرة على التركيب وذلك عن طريق إستعمال جمل تتكون الواحدة منها «من خمس أوست كلمات وتنموا فيما بعد قدرة الطفل على استعمال الجمل المركبة، فالتركيب

[1] أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طابع القطاونة، **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**، ص51.

[2] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية**، ص44.

هو عملية فكرية يقتضي على عكس التحليل إعادة تشكيل كلي إنطلاقا من العناصر التي تكونه، وذلك بالمضي من البسيط نحو المركب»[1].

والتركيب عملية يتمكن المتعلم من خلالها ربط أجزاء المادة المدروسة إنطلاقا من فهمها وشرحها وتحليلها، مما يعكس قدرته على التأليف والتنظيم والربط بين مجموعة من العناصر بناءا على مكتسبات سابقة فيعيد صياغتها بطريقة تتناسب مع قواعد اللغة المستعملة وفق أسلوبه، فالطفل في هذه المرحلة يستطيع إستخدام جملا تتألف من «ثلاث كلمات أو أكثر في حديثه وتواصله مع الآخرين أو في التعبير عن حاجاته والأشياء الآخرى، ويصبح الطفل أيضا قادرا على تصريف الكلام حسب الجنس والعدد والزمن بحيث يستخدم قواعد الصرف الخاصة بجنس المتكلم أو الغائب والعدد (مفرد، مثنى، جمع) وتزداد أيضا قدرات الطفل على التنظيم للمفردات اللغوية والابتكار اللغوي»[2]، ومن هنا تزداد شيئا فشيئا مفردات الطفل سريعا، ويرتفع رصيده اللغوي ولكن دون إستعمال تراكيب لغوية دقيقة.

والطفل يتعلم التراكيب اللغوية من خلال «تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها، ثم وضع هذه الفرضيات موضع الإختبار في الإستعمال اللغوي وتعديلها عندما يتضح له خطؤها تعديلا يؤذي إلى تقريبها تدريجيا من تراكيب الكبار إلى أن تصبح تراكيبه جملا مفيدة تتطور إلى فهم قواعد اللغة»[3]، وبمجرد بلوغ الطفل سن الخامسة من عمره والتحاقه بالمدرسة فإن قريحته تبدو أكثر مما يبدو في الوظائف الإنسانية وهذا «لايعني إختفاء الجمل البسيطة كليا وإنما نسبتها تقل، كما أنه في المرحلة الدراسية لا يبنى بالتدرب على اكتساب العادات النحوية والصرفية التي تحفظ لسانه وقلمه من اللحن والخطأ»[4].

والطفل في هذه المرحلة يصل إلى إبتكار التراكيب اللغوية بحيث يصبح بمقدوره توليد عبارات تتسم بالتنوع في الكم والكيف.

---

[1] بدر الدين بن تريدي، **قاموس التربية الحديث (عربي/ انجليزي/ فرنسي)**، مادة (التركيب)، ص108.

[2] عماد عبد الرحمان الزغول، **مبادئ علم النفس التربوي**، ص204،

[3] حنفي عيسى، **محاضرات في علم النفس اللغوي**، ص159.

[4] المرجع نفسه، ص159.

3.4-مرحلة نمو مهارات الإتصال :

في هذه المرحلة بالذات يبدأ الطفل في الإحتكاك والإختلاط بغيره من أبناء جنسه، وباعتبار اللغة وسيلة التفاهم والإتصال والتعبير يستخدمها في قضاء حاجاته وحل مشكلاته، فالإتصال هو «عملية المشاركة في المعلومات تلك المرسلة والمستقبلة، بمعنى أن الخبرة أو الفكرة أو المعلومة بين المرسل والمستقبل من خلال عملية التغدية العكسية والأصداء الراجعة»[1].

ويكون الاتصال اللغوي عن طريق اللغة كالإيماءة والإشارة وغيرها، ولكن أبرز وسيلة للاتصال هي اللغة المنطوقة، وهو بهذا وظيفة اجتماعية، وتستمر مهارات الاتصال اللغوي لدى الأطفال بنمو علاقاتهم وبذلك يستطيعون تحسين تواصلهم واتصالهم تزيد من نمو لغتهم، ففي هذه المرحلة «تزداد مفردات الطفل من خلال استخدام الجمل الطويلة، ويتأثر في ذلك بمدى نضجه وتدريبه واختلاطه»[2].

ففي هذه المرحلة ينمو مخزون الطفل من الألفاظ والتراكيب اللغوية بنمو علاقاته المختلفة «ويتوسع نطاق اتصاله واختلاطه بالآخرين وكثرة سماعه لما ينشؤون من عبارات ويحكون من أقوال وينقلون من أحاديث ويتلفظون من صيغ وتراكيب، فهو يلتفظ نماذج اللغة وعبارات ومفردات من أفراد أسرته في مبدأ حياته، ومن أقرانه وزملائه في اللعب»[3].

وهنا يبرز دور الوالدين والأسرة في تطوير لغة الاتصال للطفل، الأمر الذي يساعده في إستخدام اللغة، وتنمو لغته أكثر بدخوله المدرسة الإبتدائية، وتستمر في التحسن، فالطفل في محيطه يميل إلى المشاركة ويستطيع أن يعبر عن نفسه بحرية وطلاقة حيث تسهم هذه المهارة في «تحقيق ذاته وشخصيته إذ يبدو للآخرين مثقفا واعيا، وبخلافة يبدو إنسانا عاديًا وفق قواعد اللغة ألفاظا وتراكيب وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة»[4]، فيمارس مهارته في الاتصال دون بدل جهد، لأنها تصبح جزء أساسي وطبيعي في حياته اليومية بذخيرته اللغوية وقدرته

---

[1] أحمد العبد أبو السعيد، **مهارات الاتصال والفن والتعامل مع الآخرين**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص19.

[2] أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طابع القطاونة، **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**، ص154.

[3] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية**، ص46.

[4] أيوب جرجيس العطية، **اللغة العربية تثقيفا ومهارات**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص22.

على التركيب اللغوي، فكلما زادت وكبرت دخيرته اللغوية كلما كبرت فرصته الاتصالية بطريقة إبداعية يكتسبها الفرد من خلال عملية الاتصال.

4.4-مرحلة نمو مهارتي القراءة والكتابة :

تعتبر مهارتي القراءة والكتابة ركنا أساسيا من أركان تحصيل اللغة وتهدف إلى الحصول على المعاني والأفكار، والقراءة والكتابة لاتتكون لدى الطفل إلاَّ إذا سبقته خبرات سابقة، باستخدام الوسائل والأساليب التي إستمدها من مراحل سابقة الذكر.

***مرحلة نمو مهارة القراءة:**

تبدأ هذه المرحلة في سن السادسة فما فوق من عمر الطفل فهي تنمو في مراحل متدرجة وتبدأ ب:

مرحلة الإستعداد للقراءة: وتبدأ هذه المرحلة في سنوات ماقبل المدرسة، وفي هذا الصدد يقول " تنكر" بأن «الطفل يكون مستعدا للقراءة عندما يصل إلى مستوى معين من النضج العقلي والخبرة والتكيف الشخصي والاجتماعي الذي يساعد على التقدم في سرعة معقولة لتعلم القراءة»[1].

وتعتبر مرحلة تمهيدية لتعلم الطفل بالإستعداد للقراءة والتأهب لها وتبنى هذه المرحلة على أساس الخبرات الأولى التي واجهها الطفل.

*مرحلة قراءة المادة المبسطة: وتعتبر هذه المرحلة مرحلة بداية «تعليم التلاميذ مهارتي التعرف على الكلمة وفهمها والتعرف على الجملة وفهمها، والتعرف على الحروف وتجريدها، وذلك في بداية المدرسة الإبتدائية»[2].

*مرحلة التقدم السريع: قد تطول فترة إمتداد هذه المرحلة لتصل حتى «سن الرابعة من المدرسة الإبتدائية، ويحقق التلاميذ خلالها تقدما سريعا في مهارتي التعرف والفهم في القراءة عموما، والنطق في القراءة الجهرية»[3].

---

[1] إيمان عباس الخفاف، **التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، 2014، ص163.

[2] علي أحمد مدكور، **تدريس فنون اللغة العربية**، ص213.

[3] المرجع نفسه، ص213.

*مرحلة القراءة الواسعة: تمتد فترة هذه المرحلة من «السنوات الأخيرة من المرحلة الإبتدائية إلى نهاية مرحلة التعليم الثانوي حتى تتسع مجالات القراءة»[1].

يبدأ تعلم مهارة القراءة عن طريق عملية التعرف والنطق منتقلا إلى الفهم والنقد وتنتهي بحل المشكلات الاجتماعية المختلفة.

***مرحلة نمو مهارة الكتابة:**

تعتبر هذه المرحلة مرحلة تقدم الطفل في التحصيل اللغوي، فهو في هذه المرحلة يمتلك القدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق، ويمكن تقسيم هذه المرحلة بدورها إلى مراحل فرعية لتعلم الطفل الكتابة وهذه المراحل هي:

مرحلة الإستعداد للكتابة: وهي عملية «ترتبط بإكمال النضج العصبي العضلي لأنامل الطفل الذي يمكنه القبض على القلم والتحكم فيه وتحقيق التآزر البصري العضلي المتمثل في حركة العين واليد»[2]، فمن خلال هذه المرحلة يتمكن الطفل من رسم الحروف والكلمات بوضوح.

*مرحلة الكتابة المبكرة: وتبدأ من سن «(6_8) سنوات وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بتعلم الكتابة، وتكون مقدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة محدودة»[3].

*مرحلة الكتابة الوسيطية: وتبدأ من سن «(8_10) سنة وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلة تعلم القراءة والكتابة ويتسع قاموس الطفل اللغوي»[4]، فيكون قد اكتسب مهارة الكتابة.

*مرحلة الكتابة المتقدمة: وتكون من سن «(10_12) سنة وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد مرَّ بشوط كبير في تعلمه»[5].

*مرحلة الكتابة الناضجة: «من سن (12_15) سنة ومابعدها وفي هذه المرحلة يكون الطفل قادرا على فهم اللغة»[6].

---

[1] علي أحمد مدكور، **تدريس فنون اللغة العربية**، ص215.

[2] إيمان عباس الخفاف، **التنمية اللغوية**، ص228,

[3] المرجع نفسه، ص229.

[4] عبد الفاتح أبو معال، **تنمية الإستعداد اللغوي عند الطفل**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص 92.

[5] المرجع نفسه، ص92.

[6] المرجع نفسه، ص93.

الفصل الثاني:

العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة

1-مصادر التحصيل اللغوي:

إن الطفل في محيطه اللغوي يعتمد على جملة من المصادر والتي تكسبه الملكة اللغوية وتسهم في نمو لغته ومعارفه ومحصوله اللغوي، كما تؤدي دورًا فعالا في تقوية مفرداته ومصطلحاته، وهذه المصادر تأتي بالتدرج، إذ تعد الأسرة أول مصدر للطفل ثم بعد ذلك يأتي دور المدرسة وبعدها تتوالى جملة من المصادر والتي لا يقل شأنها عن دور الأسرة والمدرسة ويمكن تلخيص هذه المصادر فيما يلي ذكره:

1.1-الأسرة

لاشك أن للأسرة دورٌ جلي في تحصيل وتطوير النمو اللغوي عند الطفل، وهو دور أساسي في حياته لذلك وَجَبَ على الوالدين وبقية أفراد الأسرة تشجيع الطفل على التعبير بشكل صحيح، فالأسرة وباعتبارها «منظمة تربوية ثقافية اجتماعية تقوم بالعديد من الأدوار التي تقوم بها المؤسسات التربوية بغرض تربية الفرد»[1].

كما أن دور الأسرة لايقتصر على التربية فقط بل يتعداها لما هو أكثر من ذلك، إذ يقع على عاتقها دور تنشئة الطفل وتكوين شخصيته، فيكون لها أثر بالغ في التأثير عليه وهي بذلك تساهم «مساهمة فعالة في الوضع اللغوي الذي يكتسبه الطفل مستقبلاً، إذ ينشأ الطفل داخل الأسرة ويبدأ بسماع أصوات تصدر من أقرب الناس إليه، إنه في مرحلة يعتمد فيها على ما يسمع بصفة تلقائية، فعن طريق السماع تُرسخ ملكة اللغة عنده»[2].

فصوت الوالدين من المثيرات السمعية التي يتلقاها الطفل في كنف أسرته، وتعد أولى المصادر التي يستمد منها لغته «فما يدور بين الوالدين والأسرة من محادثات تعمل على زيادة الأصوات التي ينطقها، ولهذا يجب تشجيع الصغار على الاحتكاك بالكبار، فكلما اتصل الطفل بوالديه وبالكبار زادت قدرته ورغبته في الكلام»[3].

ومن الطبيعي أن ينتج عن إحتكاك الطفل بأفراد أسرته محاكاة لما ينطقونه ويتلفظون به، لهذا وجب على أفراد الأسرة استخدام لغة سهلة تتميز بعبارات بسيطة يسْهُلُ فهمها والنطق بها «فالطفل يكتسب اللغة سماعًا عن الوالدين لاسيما الأم التي تعد المصدر والمعلم الأول

---

[1] رمضان محمد جابر، **مجالات تربية الطفل**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص23.

[2] صالح بلعيد، **ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية**،جامعة تيزي وزو نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص136.

[3] أنس محمد أحمد قاسم، **اللغة والتواصل لدى الطفل**، مركز الإسكندرية للكتابة، مصر، 2005، ص 186، 187.

للطفل في اكتساب اللغة، سواء من حيث الزمن أومن حيث أهمية دورها، فهي تدخل في حوار مع الوليد، هذا الحوار من نوع خاص تمتزج فيه الكلمات والحركة»[1].

2.1-المدرسة

وتطلق غالبا على «جميع المؤسسات التي يجري فيها التعليم وهي مجموع أتباع مذهب أدبي أو نقدي أو فلسفي أو لغوي أو فني»[2].

والمدرسة تساهم في تحسين لغة الطالب حيث تزيد من محصوله اللغوي ويصبح على أُلفة بالعبارات والتراكيب الصحيحة، ففيها يتم تصحيح سريع لكثير من الأخطاء فهي تمثل «نقطة تحول بالنسبة للطفل المتعلم وإنتقاله إلى عتبة التعلم وبداية تعامله مع الآخرين واكتشاف ذاته وقدراته، وفيها يتم التدرج في تحصيل اللغة انطلاقا من تعلم حروفها وكلماتها إلى مرحلة تأليف جملها وكتابتها، ولعل أهم الوسائط المساعدة في ذلك هي احتكاكه المباشر بالمعلم»[3]، فتحصيل اللغة مسند إلى جهود المعلم في تعليم التلاميذ الكفاءات العلمية والمعرفية الصحيحة «فالمعلم الحقيقي عامل تغيير في المجتمع وليس عامل تجميد أو تكريس للواقع الاجتماعي والثقافي»[4].

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة اللغوية، ذات قيمة تربوية وتعليمية مهمة في حياة الفرد فهي تعتمد في تعليمها على مجموعة من المعايير والأساليب لحفظ النظام فيها، كما لها أهداف وغايات تسعى لتحقيقها ولعل أبرز هذه الأهداف مايلي:

السعي إلى تطوير عملية تعليم وتلقين اللغة «على نحو منظم ومندرج من خلال تزويد الأطفال بالمفردات والصيغ والأساليب باعتبارها مكانا لحفظ التوازنات اللغوية الإيجابية في تعميق مفهوم اللغة الأم وهي اللغة الرسمية»[5].

---

[1] وسام علي محمود، **الإدراك اللغوي لدى الأطفال وأقرانهم من بطيء التعلم**، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2008، ص42.

[2] بدر الدين بن تريدي، **قاموس التربية الحديث (عربي/ إنجليزي/ فرنسي)**، ص282.

[3] صالح بلعيد، **ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية**، ص16.

[4] محمد محمود الخوالدة، **أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي**، دار المسيرة،عمان، الأردن، ط1، 2004، ص47.

[5] صالح بلعيد، **اللغة الأم**، دار هومة للطباعة والنشر والوزيع، الجزائر، 2004، ص6.

تساعد المدرسة المتعلم على تحصيل اللغة «والدرس والبحث وتمكينه من توظيف المعرفة في ضوء من التفكير السليم والمعالجة الصحيحة، والمعروف أن التحصيل لايقف عند حدود حفظ المعرفة واستدعائها، بل يمتد إلى استخدامها في السياق المناسب»[1]، فاللغة هي وسيلة العلم والمعرفة والاكتساب لهذا تعتبر ركن أساسي في عملية التحصيل .

وبالإضافة إلى سعي المدرسة لتحقيق جملة من الأهداف المنشودة يقع على عاتقها أيضا مهمة عظيمة ولابد لها من بلوغها ألا وهي مهمة «نقل معارف الطفل من مستواها الأول الساذج إلى مستواها المنظم من خلال اعتمادها على مايسمى عادة بالعملية التعليمية التعلمية، هذه الأخيرة مسؤولة عن تطوير معارف الطفل ومنحها الصبغة العلمية»[2].

وعليه ومما سبق ذكره حول دور المدرسة في عملية التحصيل نخلص إلى أن المدرسة عامل مهم في التربية والتنشئة الاجتماعية للأطفال، ولها دور جلي وفعال في تنمية اللغة وتعليمها وتحصيلها وإتقانها واستخدامها وكذلك تطوير المهارات فيها وهذا كله مرتبط «بطبيعة الحال بمدى ما يمتلك المدرسون والأساتذة من مؤهلات علمية ومن براعة في أداء عملهم، ولاريب في أن لتوافر الإمكانيات والظروف والأساليب المشجعة في المدرسة وتوافر التقنيات اللازمة لعملية التدريس دخل كبير في تحديد نسبة الاكتساب المعرفي من المدرسة عامة»[3].

3.1-المكتبة

هي مكان مخصص لحفظ الكتب والمؤلفات وتضم العديد من الكتب في مختلف المجالات والتخصصات وتزخر بثروة لغوية هائلة، وتعرف المكتبة بأنها مؤسسة علمية ثقافية تربوية، اجتماعية، تهدف إلى «جمع مصادر المعلومات بأشكالها (المطبوعة وغير المطبوعة) وبالطرق المختلفة (الشراء، الإهداء، التبادل، الإيداع)، وتنظيم هذه المصادر (فهرستها وتصنيفها وترتيبها)، وتقديمها لمجتمع المستفيدين من المكتبة (القراء، الرواد الباحثين) بأيسر وأسهل الطرق من خلال عدد من الخدمات المكتبية (الإعارة والإرشاد والتصوير) وذلك عن طريق عدد من العاملين(المكتبيين) المتخصصين والمدربين في مجال المكتبات والمعلومات»[4].

---

[1] ابراهيم محمد عطا، **المرجع في تدريس اللغة العربية**، ص 169.

[2] جميلة بيّة، **دور التمدرس في نمو نظرية الذهن عند الطفل**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص114.

[3] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية**، ص136، 137.

[4] عليان ربحي مصطفى، **مقدمة في علم المكتبات والمعلومات**، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص37.

يتوافر حاليا للقراء والدارسين والباحثين والرواد أنواع مختلفة من المكتبات لايمكن حصرها وذلك من خلال المصادر التي تقدمها من كل نوع وباختلاف طبيعتها وحجمها، وتختلف أهداف المكتبات من مكتبة لأخرى وهذا حسب طبيعة كل مؤسسة، ويمكن ذكر أنواع المكتبات بشكل عام في المؤسسات الرئيسية التالية :

المكتبة العامة:

تعرف المكتبة العامة بأنها تلك المكتبة التي تقدم خدماتها بالمجان لجميع فئات الشعب بدون تمييز بسبب اللون أو الدين أو الجنس أو غير ذلك، ولجميع الأعمار: الأطفال والشباب والكبار والشيوخ، رجالا ونساء، «وهي تقدم خدماتها لجميع المستويات الثقافية، وبالتالي فهي تحصل على المطبوعات والمواد المكتبية في مختلف المجالات الأدبية والعلمية والفنية وغيرها»[1].

كما يمكن اعتبار المكتبات العامة مؤسسات اجتماعية ثقافية وتربوية، ذلك أنها تهدفّ إلى تثقيف الأفراد وتزويدهم بالمعارف من أجل الإرتقاء والسمو، فهي «المركز المحلي للمعلومات الذي يتيح كافة أنواع المعرفة والمعلومات للمستفيدين منها، وهي مؤسسة ثقافية اجتماعية مكملة للمدرسة ولها دورها الأساسي في خدمة اللغة والمجتمع»[2]، وهي مكتبة عامة موجهة لعامة الشعب وفي خدمة الشعب بهدف تلبية حاجاتهم وتحقيق رغباتهم الإستطلاعية وبالتالي فإن لجميع الأفراد الحق في استخدامها والإستفادة من خدماتها المختلفة، فهي تقدم «خدمات مكتبية للقراء والدارسين والباحثين بمختلف مستوياتهم مثل: الإعارة الداخلية والخارجية والخدمات المرجعية والإرشادية، الخدمات الإعلامية، التصوير،الندوات والمحاضرات وعرض الأفلام وتنظيم المعارض المختلفة وبخاصة معارض الكتب»[3].

إن الهدف الأسمى من المكتبات العامة هو المساهمة في اكتساب النمو اللغوي زيادة تحصيله ونمو المعارف واكتساب المهارات والخبرات وذلك من خلال ماتقدمه من كتب عديدة ومختلفة تتسم بتعدد موادها في مختلف المجالات، وتمس جميع الميادين فلا «تقتصر مواد

---

[1] أحمد بدر، **مقدمة في علم المكتبات والمعلومات**، مؤسسة الصباح للنشر، الكويت، 1980، ص131.

[2] عبد الهادي محمد فتحي، خليفة جمعة نبيلة، **المكتبات العامة**، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001، ص19.

[3] عليان ربحي مصطفى، **إدارة وتنظيم المكتبات ومراكز مصادر التعليم**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص335.

مقتنياتها على مجال معين، بل تحتوي على أشكال العلوم والمعرفة المختلفة لتغطي احتياجات شريحة المجتمع الكلي في المنطقة أو المدينة»[1] .

إن المكتبات العامة حاجة ضرورية ومهمة في حياة الفرد والمجتمع فهي تتيح فرصة للثقافة المستمرة من خلال تأمين ماهو مناسب من مصادر المعرفة التي تساهم في تنمية وتغذية أفكار المواطنين وتهذيب أخلاقهم وسلوكياتهم، فالفرد يقصد المكتبة العامة في أي وقت كما تمكنه من إستغلال أوقات فراغه في المطالعة والبحث والترويح عن النفس.

المكتبة الخاصة :

هي «مكتبات الأفراد أو مكتبات الأسر والعائلات»[2].

وتعرف المكتبة الخاصة أو المنزلية بأنها مكتبة تضم مجموعة من مصادر المعلومات والتحصيل والاكتساب من كتب ومجلات ودوريات والتي «يقتنيها الأفراد في منازلهم لاستخداماتهم الخاصة وهي مكتبات أنشأها الأفراد من أجل فائدتهم ومصلحتهم الخاصة، إذ أن معظم أموالها من الأموال الخاصة لدى هؤلاء الأفراد»[3].

المكتبة المدرسية:

هي أداة تربوية فعالة في المدرسة لايمكن الإستغناء عنها، ذلك أنها تقدم خدمات جليلة للطلاب والمعلمين وتساعدهم في أداء الرسالة العلمية فهي بمثابة القلب النابض للمدرسة، وتعرف بأنها «مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية البصرية المركزية في المدرسة تحتّ إشراف اختصاصيين مهنيين مؤهلين، وتوفر المكتبة أكبر عدد ممكن من المصادر مع إتاحتها للمستفيد»[4].

هي مكتبة خاصة بالمدرسة وخاصة بوزارة التعليم العالي، تحتوي على كتب تتماشى والكتب المدرسية المقررة في المناهج، وتهدف إلى تشجيع الطلاب على ممارسة القراءة ومعرفة معلومات جديدة كما تنمي في الطلاب روح المطالعة والإستكشاف وذلك من خلال ماتوفره من

---

[1] عبده الصرايره خال، **الكافي مفاهيم علوم المكتبات والمعلومات، دار كنوز المعرفة**، عمان، 2010، ص134.

[2] ربحي مصطفى عليان، إدارة وتنظيم المكتبات ومراكز مصادر التعلم، ص352.

[3] سعيد أحمد حسن، **أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1984، ص26.

[4] كارول فرانسيس لافريه، **موجهات عامة للمكتبات المدرسية**، تر: يوسف عبد المعطي، مكتبة جامعة أوبسالا للنشر والتوزيع، 1995، ص13.

كتب فهي تضم «مجموعة من المواد التعليمية والتثقيفية المختلفة، تمَّ اختيارها وتنظيمها تنظيما فنيا ملائمًا بحيث يمكن تقديم الأنشطة والخدمات المكتبية المتعددة إلى التلاميذ وإلى أعضاء هيئة التدريس والإداريين بالمدرسة بصورة كافية وفعالة»[1].

هذا وتؤدي المكتبة المدرسية أهدافا مرتبطة إرتباطا وثيقا بالأهداف التعليمية والتربوية للمدرسة التي تقدم إليها خدماتها، والغرض من وجود هذه المكتبة هو مساعدة المدرسة في تبليغ رسالتها وتحقيق أهدافها من كافة النواحي التربوية والتعليمية، ومن أهداف المكتبة المدرسية التي تساعد على زيادة اكتساب اللغة وتحصيلها نذكر:

توجيه الطلاب إلى أساليب القراءة السليمة والصحيحة عن طريق الإرشاد القرائي السديد و «الإسهام في إزالة الحواجز التقليدية بين المقررات الدراسية بعضها لبعض من جهة وبينها وبين الأنشطة التربوية المدرسية من جهة أخرى، أي خدمة تكامل بين المناهج والأنشطة»[2] وهذا التكامل هو الذي يساعد على إثراء الحصيلة اللغوية للتلميذ كلٌ حسب قدراته ومهاراته.

تسهيل عملية تحصيل اللغة والمعلومات والخبرات للطلاب وذلك عن طريق «دعم المنهج الدراسي والبرامج التعليمية المختلفة من المدرسة من خلال توفير مصادر للمعلومات التي تتطلبها وتحتاجها»[3].

وتسعى المكتبة المدرسية وتهدف إلى توفير أكبر قدر ممكن من الكتب والمراجع وأوعية الاتصال ومصادر المعلومات والوسائل التعليمية اللازمة والتي يتطلبها محتوى الموضوع أو المضمون المراد التطرق إليه والإلمام به .

ويصعب على المدرسة تحقيق هذه الأهداف مالم يكن هناك تعاون معها من طرف المسؤولين والهيئات التدريسية، والإهتمام بجملة من الإعتبارات التي يجب أن تهتم بها المكتبة المدرسية قبل اختيار وشراء و إقتناء الكتب للمكتبة منها «الإعتبارات التربوية والسيكولوجية للتلاميذ والإعتبارات اللغوية والإعتبارات الفنية للمادة المكتبية بالإضافة إلى الإعتبارات المادية والشكلية، ويفضل أن يشارك في عملية الإختيار لجنة من المدرسين والتلاميذ وأمين المكتبة، ويتوقع من أمين المكتبة المدرسية أن يكون مدرسا ناجحا ومؤهلا مكتبيا وتربويا ولديه الخبرة

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون، **المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصرة**، الدار المصرية واللبنانية للطباعة والنشر، ط1، 1999، ص19.

[2] سعيد أحمد حسن، **أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي**، ص 77.

[3] ربحي مصطفى عليان، **إدارة وتنظيم المكتبات ومراكز مصادر التعلم**، ص369.

والرغبة في العمل مع المكتبات المدرسية متفرغا لعمله، واسع الإطلاع والثقافة ويمتاز بالنشاط والشخصية المقبولة»[1].

إن المكتبات وعلى اختلاف أنواعها ومصادرها وموادها إلا أن لها دور مهم في تحسين مهارات القارئ والمكتسب وذلك لما توفره من كم هائل للمعلومات وزيادة إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي والعلمي للطالب، إلا أن المكتبة المدرسية تمتاز عن بقية المكتبات الأخرى بكثرة عددها وسعة انتشارها، فوجود مدرسة يتطلب إنشاء مكتبة فيها لتقديم خدمات للطلاب والمعلمين على حد سواء.

4.1-الأنترنت

بحث التربوين باستمرار عن أفضل الطرق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية فعالة تجذب اهتمام الطلبة وتحثهم على تبادل المعارف والخبرات، ويعتبر الحاسب الآلي أو الأنترنت من أنجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية وذلك لما يقدمه من خدمات واستخدامات عديدة ومتعددة.

ويمكن تعريف شبكة الأنترنت على أنها «مكتبة كبيرة تحتوي على معلومات عن أي شيء تريد معرفته، وهذه المكتبة هي مجموعة من الأقراص الصلبة الموزعة في جميع أنحاء العالم والمرتبطة ببعضها كأنها الشبكة، لذلك يدعوها البعض بالشبكة العالمية وآخرون بالشبكة العنكبوتية»[2].

إن الأنترنت وإضافة إلى كونه وسيلة اتصال فهو يعد مصدر ومحطة إقبال العديد من الأفراد وذلك نظرا لما يقدمه لهم من مزايا وخدمات وعروض في مختلف الميادين وبخاصة ميادين التعليم، فهو يسمح للمتعلم بتوفير مواقع مهمة للتعلم، وهذا من خلال التواصل مع المواقع المختلفة التي تحتوي العديد من المواضيع والتمارين أو من خلال الرسائل الإلكترونية «فهي تقدم الكثير للغة ومتعلميها وتفتح أفاق واسعة للتعليم عموما وتعليمية اللغة خصوصا وتنمية مختلف المهارات اللغوية وذلك باحتواء مخازنها الإلكترونية على دروس النحو والإعراب

[1] ربحي مصطفى علوان، **إدارة وتنظيم المكتبات ومراكز مصادر المعلومات**، ص369.

[2] مجدي عزيز ابراهيم، **الكمبيوتر والعملية التعليمية في عصر التدفق المعلوماتي**، مكتبة الإنجلو المصرية للنشر والتوزيع، ط2، 2000، ص 197.

وغيرها من برامج بالصوت والصورة للتدريب على النطق وحل مسائل معينة، فهي تقوم بمساعدة الحاسوب الآلي في استقبال المعلومات وتخزينها ومعالجة البيانات واسترجاعها ونقلها، والنمو اللغوي والمعرفي وتطور تعلم الأطفال المبكر للقراءة والكتابة وينمي مهارات التواصل لديه بالإضافة إلى الترجمة الإلكترونية»[1].

وعليه فالأنترنت يساهم وبنسبة كبيرة في اكتساب اللغة وزيادة وتيرة التحصيل اللغوي وخاصة لدى الأطفال، وذلك من خلال البرامج التي يقدمها والتي تتضمن فيديوهات وتطبيقات صوتية والتي تساهم في اكساب الطفل النطق الصحيح للكلمات وذلك بطرقة تشويقية تجذب انتباهه فتكون عملية حفظ هذه المكتسبات سريعة ودائمة.

إن نجاح المتعلم في اكتساب اللغة وتحصيلها بالشكل الجيد والصحيح مرهون بحسن استغلاله لشبكة الأنترنت «فأثر الحاسوب الآلي في تعليم اللغة وتلقين الكلمات يكمن في الطريقة المنهجية التي تعد وتعرض وتستخدم بها البرامج وفي الشكل الحركي الذي تتخذه اللغة، وتفاعل الإنسان واستجابته للمثيرات والحوافز السمعية البصرية»[2].

يفتح الأنترنت للمتعلم فضاء للتواصل من خلال ما يقدمه من معارف وحقائق في مجال اللغة فأصبحت هذه الشبكة وسيلة مهمة وجزء لا يتجزأ من حياة الفرد والمجتمع وذلك لما له من أثر بارز في الحياة اللغوية والثقافية.

5.1-وسائل الإعلام والإتصال

لقد أصبحت وسائل الإعلام والتصال تقنية وأداة هادفة ومهمة إتخدها الناس وسيلة للإطلاع والمعرفة وتبادل العلوم والمهارات والمكتسبات والتعبير بكل حرية وإسماع أصواتهم، هذا وتضم وسائل الإعلام والاتصال مجموعة من الأجهزة التي لها تساهم في تنمية الحصيلة اللغوية للفرد «فمن خلالها يكتسب الإنسان من أبناء جنسه ومن غيرهم المعارف والفنون، كما يكتسب الصيغ والألفاظ والتراكيب ويطور مهاراته اللغوية العامة»[3].

ويعد التلفزيون من أبرز الوسائل الإعلامية والاتصالية التي تستقطب اهتمام الطفل وهذا بكونه وسيط إعلامي يشدّ اهتمام الطفل وله أثر في عملية التحصيل والتثقيف، كما يعتبر

---

[1] ينظر :راغد شريل، كارول أسعد، **موسوعة العلوم الحديثة والمعلوماتية والأنترنت**، دار الشمال للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2006، ص21.

[2] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية**، ص94.

[3] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية**، ص75.

مصدر أساسي في عملية التحصيل لدى الطالب وهو «الوسيلة المناسبة لزيادة حصيلته اللغوية والثقافية والعلمية من خلال ما يقدمه من موضوعات هادفة والتي تتميز بتقديم مواد اللغة العربية وقواعدها بأسلوب قصصي مصور وضمن أحداث حياته اليومية، فهدف هذه البرامج إيصال رسالة سامية إليه بغرض تثقيفه وتعليمه، فالتلفزيون يعتبر فتحا جديدا في عالم المبتكرات التعليمية»[1]، واستخدام الطفل لمثل هذه الأجهزة يساهم وبشكل كبير في تنمية فكره وتعزيز ملكاته المعرفية واللغوية وذلك لما له من دور فعال في إشباع حاجاته وتنمية لغته.

كما تعتبر الإذاعة من أهم وسائل الاتصال المسموعة وذلك لما لها من فوائد جمَّة في حياة الفرد والمجتمع وهي وسيلة مهمة في اكتساب اللغة تساهم في «الإعداد اللغوي الجيد للمواد المقدمة بحيث تكون اللغة الصحيحة هي الأساس، وما يقدمه المتعلمين والمثقفون من مواد ارتجالية، وفي هذا نجد اللغة الوسطى التي تحرص على استخدام اللغة السليمة قدر الإمكان، مع مايشوب الإرتجال مع ارتفاع وإنخفاض في المستوى اللغوي»[2].

وبهذا تكون الإذاعة قد ساهمت مساهمة فعالة في تزويد الطفل بمفردات جديدة في شكل حصص تعليمية تثقيفية وترفيهية، مما جعل الطفل يتَّبعُهَا ويتزود منها بثروة لغوية مفيدة.

2-عوامل التحصيل اللغوي:

لقد أضحت مسألة الإهتمام بالتحصيل اللغوي قضية جوهرية تُعَدُّ لها البرامج وتجرى حولها الدراسات، كيف لا والتحصيل اللغوي شأنه شأن أي متغير قد يتأثر بعدد من العوامل التي قد تعيقه وتعرقله وهذه العوامل منها ماهو مرتبط بالتلميذ ذاته فنجد أن التحصيل يتأثر بحالة التلميذ النفسية وبقدراته العقلية وإستعداداته، ومنها ما هو مرتبط بالأسرة وظروفها وبعض العوامل تتعدى الأسرة لتشمل المحيط الخارجي كالمدرسة، وسوف نتطرق إلى هذه العوامل بنوع من التفصيل لنبرز مدى تأثيرها على عملية التحصيل.

1.2-العوامل الذاتية:

كل إنسان يتميز عن غيره بقدرات مختلفة، فما قد يستطيع القيام به شخص معين قد لا يستطيع القيام به شخص آخر، و يتمثل معنى العوامل الذاتية في تلك العوامل الداخلية الخاصة

---

[1] ألن أي كوبيج، رولن بهيل، **نحوتطلع أفضل للتلفزيون التعليمي اليوم**، تر: منصور حسن ، فؤاد اسكندر، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1973، ص29.

[2] عبد الرزاق حسين، **مهارات الاتصال اللغوي**، ص91.

والمتعلقة بالتلميذ ذاته وبشخصيته وحالته العقلية والجسمية والصحية والنفسية والتي تدخل في إطار التحصيل اللغوي والتي تتمثل في:

***القدرات العقلية:**

وتتمثل في القدرة المعرفية والذكاء واستعدادات الطفل العقلية الخاصة وكذا طريقة تفكيره، حيث نجد أن عملية اكتساب اللغة وتحصيلها «تتأثر بقدرات الطالب العقلية المرتفعة أكثر تحصيلا من ذوي القدرات العقلية المنخفضة»[1]، ومن بين هذه القدرات نذكر:

****الذكاء:**

ويتمثل في «القدرة العقلية الفطرية العامة أو هو العامل المشترك الذي يتذخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان»[2]. وفي موضع آخر ورد مفهوم الذكاء بمعنى «قدرة الفرد على التفكير المجرد والتجريد، وهنا يُبْنَى التفكير على إدراك العلاقات وضم بعضها بعض»[3].

وعليه ومن خلال ماسبق ذكره في التعريفين السابقين نستنتج أن مفهوم الذكاء يتمثل في سرعة الفهم والبديهية وهو نشاط فكري يقوم به الإنسان ويتمثل في قدرة الفرد العقلية على القيام بالأنشطة المختلفة والتي تتميز بالصعوبة والتعقيد.

والذكاء من أهم العوامل التي يستطيع عن طريقها الفرد تحقيق أفضل مستوى من الإنجاز والتحصيل اللغوي، حيث نجد أن «الشخص الذكي أقدر على التعلم وأسرع فيه، وأقدر على الإستفادة مما تعلمه وأسرع في الفهم من غيره، ولهذا تعتبر من أهم العوامل العقلية المؤثرة في التحصيل الدراسي وذلك لوجود علاقة إرتباطية بينهما»[4] وهذا يدل على أنه كلما تمتع التلميذ بقدرات عقلية جيدة وامتلك ذكاء ممتاز كلما كان تحصيله للغة جيد.

---

[1] محي الدين توق، عدس عبد الرحمان، **مدخل إلى علم النفس**، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط5، 1998، ص200.

[2] محمود عبد الحميد منسي، **علم النفس التربوي للمعلمين**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2014، ص138.

[3] أنس شكشك، **الذكاء (أنواعه وإختباراته)**، كتابنا للنشر والتوزيع، لبنان، الأردن، ط1، 2007، ص 8.

[4] يوسف مصطفى القاضي وآخرون، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي**، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 2003، ص133.

وقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث أن هناك علاقة وطيدة بين نسبة الذكاء وعملية التحصيل، ولعل من أهم الذين أشاروا إلى هذا الارتباط (فاخر العاقل) عندما قال:«أيما كان فإن مفهوم الذكاء يتصل اتصالا وثيقا بالقدرة على التعلم، وكل روائز الذكاء من متاهات أو علب معضلة أو روائز لفظية تروز التعلم أثناء حصوله، وهكذا يكون معيار الذكاء السرعة في التعلم والدقة فيه»[1].

****الدافعية:**

لها تأثير كبير في تحصيل الفرد للغة فهي «تكوين إفتراضي يشير بطريقة موسعة إلى تلك الأوضاع الداخلية والخارجية والتي يؤثر على إثارة واتجاه السلوك والمحافظة عليه، فهو مصطلح تندرج تحته مجموعة كبيرة من المصطلحات والمفاهيم من مثل الميول وحب الاستكشاف، العزو،مستوى التطلع وموضع الحكم»[2].

تدل الدافعية على وجود رغبة قوية لدى الطفل منأجل تحقيق عملية الاكتساب والتحصيل وللدافعية ألفاظ كثيرة تشاركها في المعنى مثل: الحاجة، الحافز، الرغبة، القصد، الإرادة وغيرها من الألفاظ التي تكون سببا قويا في بلوغ الهدف والغاية وتنمية الحصيلة اللغوية.

كما أن للدافعية دور هام في بلوغ الغايات وتحقيق الأهداف اللغوية، فلا يمكن بلوغ الهدف من دون الدافع ويعتبر هذا الأخير «محرك أساسي قوي يدفع بطاقات الفرد إلى العمل بأقصى إمكانياته لتحقيق التفوق، فلا شك إذن أن لإنخفاض الدافع علاقة بإنخفاض التحصيل، وبالتالي إنخفاض خصائص معينة مثل فقدان الحماس لتعلم اللغة وعدم المبالاة بها»[3].

إن عملية التحصيل تعتمد أساسا على التعلم والتعليم والتوجيه والدافعية والتي تعمل على توجيه الفرد لتحقيق هدف معين وتقوده نحو النجاح أو العكس، فإذا كانت الدافعية منخفضة أو شبه منعدمة لدى الطفل المتعلم فهذا يقوده نحو الفشل، حيث «أن ضعف الدافع أو تدني

---

[1] مولاي بوذخيلي محمد، **نطق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2014، ص331.

[2] قيس محمد علي، وليد سالم حموك، **الدافعية العقلية رؤية جديدة**، مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص54.

[3] يوسف مصطفى القاضي وآخرون، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي**، ص266.

مستواه لدى الفرد قد يؤثر سلبا في تحصيله حتى ولو كان من الطلبة الأذكياء بحيث تتباين المستويات الأكاديمية التي يحققها حسب الدافع للإنجاز عند كل منهم»[1].

إن سلوك الفرد مرتبط بدوافعه وحاجاته المختلفة، فلكل سلوك هدف وهو إشباع حاجات الفرد وبالتالي لا يمكن تحقيق الاكتساب إلا أذا كان مبنيا على أساس الدافع، فلا يمكن الإقبال وتحقيق عملية التحصيل والاكتساب إلا إذا كان الفرد المتعلم يمتلك من الدافعية مايكفيه لبوغ الهدف .

****الذاكرة:**

هي شكل من أشكال السلوك الإنساني وتتمثل في «القدرة على تذكر واسترجاع المعلومات والحقائق والصور الذهنية وغيرها، وكل هذا يؤثر على التحصيل اللغوي للفرد بشكل إيجابي، وضعف الذاكرة يؤثر على التحصيل بشكل واضح في إظطراب الحفظ والاسترجاع ونسيان عمل شيء واستعمال كلمات خاطئة»[2].

إذن فالذاكرة هي عملية عقلية يتم بها تسجيل وتخزين ماتم اكتسابه واسترجاعه وقت الحاجة إليه فبواسطتها يتم التأثير على عملية التحصيل إما بطريقة إيجابية أو بطريقة سلبية.

فالملاحظ أيضا أن الذاكرة ترتبط بالتعلم والاكتساب ارتباطا وثيقا، فالإنسان يتذكر ماتعلمه وحصَّله وبالتالي لا وجود للتذكر من دون تعلم وخبرات سابقة ويشير مصطلح الذاكرة إلى «الدوام النسبي لآثار الخبرة وهذا دليل على حدوث التعلم، بل إنه شرط لابد منه لإستمرار عملية التعلم وإرتقائها، لهذا فإن الذاكرة والتعلم يتطلب كل منهما الآخر، فبدون تراكم الخبرة ومعالجتها والإحتفاظ بها لا يكون هناك تعلم وبدون تعلم يتوقف تدفق المعلومات»[3].

وبهذا تكون عملية استرجاع واستذكار ماتم اكتسابه وتحصيله مرهونة بطريقة اكتسابها وتلقيها، أي أنه كلما كانت طريقة الاكتساب سهلة وبسيطة ومقدمة بطريقة مشوقة كلما كانت عملية فهمها وإدراكها أسهل وبالتالي السرعة في استرجاعها.

---

[1] محمود جمال السلطخي، **التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص18.

[2] عواطف ابراهيم محمد، **المنهج وطرق التعليم في رياض الأطفال**، مكتبة الإنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1991، ص4.

[3] محمد قاسم عبد الله، **سيكولوجية الذاكرة (قضايا وإتجاهات حديقة)**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2003، ص64.

2.2-العوامل الفيزيولوجية :

تلعب الحالة الفيزيولوجية العامة للفرد والتطور الحركي تأثيرا كبيرا على تطور اللغة عند الطفل، هذا لأن المرض الشديد والطويل الأمد وضعف الصحة يؤخر في تطور الكلام وهذا المرض يدفع بالطالب إلى الإنعزال والإنطواء والإبتعاد عن الآخرين وبالتالي لا يمكنه تعلم الكلام بالطريقة الصحيحة.

أ-العوامل الصحية والجسمية:

تلعب الصحة دورا هاما في حياة الطفل فهي تؤثر في عمليات نموه المختلفة، إذ نجد أنه كلما كان الطفل سليما من الناحية الجسمية وخاليا من أي عيوب وتشوهات كلما كان أكثر نشاطا واكثر قدرة على اكتساب اللغة «حيث تتجلى أهمية الصحة الجسمية في تركيز وانتباه التلميذ ومثابرته على الدراسة، وتؤدي إصابته بمرض ما خاصة المزمن إلى الإنشغال عن اهتماماته الدراسية وضعف قدراته»[1].

وعليه فإن أي تأثير في الصحة الجسمية يكون له تأثير سلبي على تحصيل الطفل للغة «فالأطفال الذين يعانون من مشكلات صحية في الغالب محرومون من الألعاب وظروف النشاطات الاجتماعية العادية وهذا أكثر بطئا في عملهم التحصيلي ويفضلون الإنكماش كوسيلة للخلاص من المواقف الصعبة»[2] فالتلميذ المصاب بأي مرض كان يسبب له زيادة في التعب الجسمي والإرهاق والتعب النفسي وهذا ما يقود نحو إنعدام التركيز وضعف القدرة على التحصيل.

كما أن للعلاقات الصحية داخل المنزل أثر كبير على نمو الطفل اللغوي «فالإصابات المستمرة والأمراض المتلاحقة تؤثر على جهاز السمع وجهاز النطق، لذا نلاحظ أن الطفل الذي يعاني من ظروف صحية سيئة يتأخر نموه اللغوي»[3].

---

[1] زلوف منيرة، **المعاش النفسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري**، دار هومة، الجزائر، 2001، ص68.

[2] التسويقي أبو زيد سعيد، **"مقال في البنية العاملية للذكاءات المتعددة(دراسة لصدق نظرية "جاردنر" باستخدام أساليب التعلم والتخصص والتحصيل الدراسي لعينة من طلاب الجامعة"**، مجلة عالم التربية، ع1، 2003، ص1116.

[3] سعاد عبد الكريم الوائلي، **طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين المنظر والتطبيق**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص28.

إن الأمراض المتزامنة التي تصيب جسم الطفل المتعلم تؤدي إلى حدوث إظطراب وخلل في حاستي السمع والنطق أو إلى تأزم في الأعصاب وهذا ما يؤدي إلى إظطراب في نقل الرسالة وبالتالي ضعف في النشاط وعدم القدرة على الاكتساب.

مما لا شك فيه أن أي عجز في أجهزة الكلام والسمع والرؤية له تأثير على عملية التحصيل، فالحواس هي الأخرى تلعب دورا مهما في تحديد مستوى ودرجة التحصيل «فالطفل الذي تكون حواسه الخمس في حالة سليمة وخالية من الإظطرابات والتشوهات سوف يتوفر له الجو المناسب للتحصيل، أما إذا أصيبت حاسة السمع أو البصر على الأخص بخلل أدت إلى نقص في أداء وظيفتها»[1].

إن الضعف في عملية التحصيل لا يقتصر فقط على سلامة أجهزة النطق والسمع والرؤية عند الطفل، بل أن للإعاقات الحركية دورها في هذا الضعف، فهي تؤثر على «مستوى تحصيل الطالب وتكيفه الاجتماعي في المواقف المختلفة، إذ لم يتوفر له التسهيلات والرعاية التربوية المناسبة، وقد تواجه الأطفال المعاقين مركب صعوبة في الإنظباط والتكيف مع متطلبات التعلم»[2].

ب-العوامل النفسية:

تلعب العوامل النفسية دورا هاما في عملية التحصيل حيث تؤثر شخصية التلميذ والخصائص العامة التي تميزه على نموه اللغوي، لهذا فإن تمتع التلميذ بالصحة النفسية أمر مهم وجد ضروري في عملية التعليم والاكتساب، ذلك أن الجوانب النفسية لها إرتباط وثيق بقدرة التلميذ على النجاح أو الكسل لذلك تسعى الأسرة إلى «تنمية الطفل نموا نفسيا سليما وتعمل على الإرتقاء بصحته النفسية واتساع حاجاته ودوافعه الأساسية وتزوده بالحب والحنان وتعمل على حمايته وإشعاره بالأمن والأمان وابعاده عن المواقف التي قد تعرضه للأذى أو الخوف أو القلق»[3].

---

[1] سالم عبد الله سعيد الفاخري، **التحصيل الدراسي**، مركز الكتاب الأكاديمي للطباعة والنشر، 2018، ص17.

[2] محمد حسن العمايرة، **المشكلات الصفية السلوكية(التعليمية/ الأكاديمية/ مظاهرها/ أسبابها/ علاجها)**، دار المسيرة للطباعة والنشر،عمان، الأردن، ط1، 2002، ص106.

[3] فوزية ذياب، **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة**، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، ص 122.

تحتل الحالة النفسية للطالب جزءا كبيرا من تفكيره وتشغل عقله بأمور خارجة عن التحصيل وتؤدي هذه الحالة النفسية بصاحبها إلى الوقوع في قلق وخوف لا متناهي وهذا ما يجعله يقع في فشل دريع «ذلك أن الإستعدادات المرضية من مثل الدوافع والميول، القلق، الإحباط، الحرمان، الشعور بعدم الأمن ونقص الثقة في النفس من السلوكات التي لا تشجع التلميذ على المثابرة والنجاح مما يشعره بعدم الرغبة في مواصلة الاكتساب»[1].

كا أن حالات الهلع والإكتئاب تؤدي إلى صعوبة في التركيز «فيعاني ضحيتها من النسيان المستمر والأرق وفقدان الشهية للطعام مع عدم الميل بالإختلاط بالناس، وعدم الإهتمام بالمظهر والنظافة وبالتالي الإنعزال عن المجتمع وعدم الرغبة في النجاح مع التقليل من الذات الشخصية»[2].

ذلك أن موضوع القلق من الموضوعات المهمة في مجال علم النفس بصفة عامة والصحة النفسية بصفة خاصة وهو من المسائل المستعصية التي تواجه الطفل وتقلل من قدرته على التركيز، فالقلق والإكتئاب عاملان سلبيان في عملية التحصيل ويؤديان إلى الفشل لا محالة.

إن البشر مخلوقات اجتماعية بالفطرة وبالتالي فإن غالبية العمل الذي نقوم به مرتبط بحاجتنا إلى التقدير والإقرار بالجهود المبدولة «فالتدعيم والمكافأة وتوفير الظروف المادية المعنوية للمتعلمين والإطراء والثناء المستمرين يعملان عمل الدواء للمريض من أجل الشفاء، والعقاب المستمر يعمل على الإنطواء والخجل والهروب من مواقف التعليم والطفل الذي تتوافر لديه الإمكانيات المادية كأدوات الرسم والألوان والمحاسبات وتتاح له الفرصة للعمل والإحتكاك يكون نموه اللغوي أسرع وهذا لتأثيرها في نفس المتعلم»[3].

ومن هنا نصل إلى أقوى العوامل وأكثرها تأثيرا في عملية التحصيل ألا وهو العامل النفسي.

---

[1] محمد قريشي، **القلق وعلاقته بالتوافق الدراسي والتحصيل لذى التلميذ في المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، مودعة بجامعة الجزائر، 2002، ص72.

[2] عبد العلي الجسماني، **علم التربية وسيكولوجية الطفل**، دار العربية للعلوم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1994، ص104.

[3] سعاد عبد الكريم الوائلي، **طرق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظيم والتطبيق**، ص28.

ج-أمراض الكلام:

إن عملية التحصيل تقوم أساسا على عمليتي التواصل والتخاطب وأساس هذه العملية وكما هو معروف الكلام وهو أول ما يتعلمه الطفل داخل أسرته وأن أي خلل في تطوره يؤدي إلى نوع من أنواع مرض الكلام والتي تعتبر عائقا في عملية التحصيل.

وهي أمراض تصيب الجهاز الكلامي في الإنسان وتؤدي إلى صعوبة الفرد أو عدم قدرته على الكلام بطريقة جيدة وقد اختلفت تسمياتها إلا أن معناها واحد فأمراض اللسان أو أمراض الكلام تعرف بأنها عبارة عن «بعض العوائق التي تعترض سبيل العملية التلفظية عند الطفل في فترة معينة من عمره الزمني أو العقلي»[1].

أما جمعة سيد يوسف فيعرف أمراض الكلام فيقوا أنها «إظطراب طويل المدى في إنتاج الكلام أو في إدراكه وبالتالي فإن الكلام المظطرب هو الكلام الذي ينحرف عنه كلام الأقران الآخرين ويكون ملفتا للنظر»[2].

أنواع أمراض الكلام :

إن أي إظطراب في اللغة ينعكس على سلوك الفرد بأشكاله المختلفة فيؤثر على مستوى اكتسابه اللغة وبالتالي يؤذي إلى صعوبة التواصل مع الآخرين من أجل تحصيل العلوم والمعارف ومن بين هذه الإظطرابات أو الأمراض الكلامية التي تعتبر عائق وذات أثر سلبي على الطفل نذكر مايلي :

***التلعثم**

وهو إظطراب في إيقاع الكلام يحدث نتيجة تدفق الكلام وهو في الغالب يعتبر سلوك مكتسب ويكون نتيجة أسباب نفسية أو بمعنى آخر التلعثم هو «عجز الفرد عن النطق بأية كلمات بسبب توتر عضلات الصوت وجمودهما، ويبدأ التلعثم بتقطيع الكلام من خلال حركات التنفس والصوت وأعضاء النطق وتكرار الكلمات والضغط على بعض المقاطع أو النوعين معا»[3].

---

[1] أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)**، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط2، 2000، ص12.

[2] جمعة سيد يوسف، **سيكولوجية اللغة والمرضى العقلي**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 1990، ص177.

[3] نبيلة أمين أبو زيد، **إظطرابات النطق والكلام (المفهو/ التشخيص/ العلاج)**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص81.

كما يتمثل التلعثم في فقدان القدرة على الإستمرار في الحديث و «صعوبة طاقة الكلام المسترسل وقد يكون في صورة إطالة لبعض مقاطع الكلام أو وقفات في الكلمة أو إظطراب داخل الصوت الواحد وهذه قد يصاحبها حركات لا إرادية أو إنفعالية على وجه وأطراف المريض»[1].

ويحدث التلعثم عند الأطفال نتيجة تقدم أفكارهم عن قدراتهم في التعبير بحيث يحدث إنقطاع بين الحروف فتأتي الحروف الآخيرة للكلمة بعيدة في النطق عن الحروف الأولى ويظهر التلعثم في درجات «متفاوتة من الإظطرابات في إيقاع الحديث العادي وفي الكلمات بحيث تأتي نهاية الكلمة متأخرة عن بدايتها ومنفصلة عنها أو قد يظهر في شكل تكرار للأصوات ومقاطع أو أجزاء من الجملة وعادة مايصاحب بحالة من المعاناة والمجاهدة الشديدين»[2].

***التاتأة**

يعد الكلام من أبرز العوامل التي تساهم في تقبل الفرد لذاته وهو الفاصل والمحدد لشخصيته، كما يبين مدى قدرته على التعبير وأن أي خلل أثناء عملية الكلام يؤذي حتما إلى خلل في عملية التواصل وبالتالي يؤثر في نفسية الطفل والتأتأة «إظطراب يصيب تواتر الكلام، حيث يعلم الفرد تماما ما سيقوله ولكنه في لحظة ما لايكون قادرا على قوله بسبب التكرار اللاإرادي أو الإطالة أو التوقف»[3].

والتأتأة معروفة أنها تصيب أجهزة وأعضاء النطق فتؤذي إلى إظطراب في «الإيقاع أو التواتر في طلاقة الحديث وذلك بحبسه بشكل متقطع أو تكرار تشنجي أو مطّ للأصوات أوتكرار المقاطع اللفظية أو الكلمات أو العبارات»[4].

وبهذا يكون سبب حدوث التاتأة خلل وإظطرابات تصيب وظيفة من الوظائف البحتة، ويعد العامل النفسي أهم وأول مايؤذي إلى التاتأة.

---

[1] عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تح: درويش جويدي، ج1، المكتبة العصرية، الدار النموذجية للنشر، صيدا، بيروت، ط1، ص33.

[2] فيصل العفيف، **إظطرابات النطق واللغة**، مكتبة الكتاب العربي، www. Ara book.com، ص34.

[3] أحمد نايل العزيز، عبد اللطيف بن أسعد، عبد الله النوايسة، **النمو اللغوي وإظطرابات النطق والكلام**، عالم الكتاب الحديث، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص113.

[4] قحطان أحمد الظاهر، **إظطرابات اللغة والكلام**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص109.

إن التأتأة من أهم الإظطرابات الكلامية شيوعا وتمس جميع الفئات العمرية ويبدأ ظهورها «في مرحلة الطفولة وتتبع مسارا نمائيا يمكن التنبؤ به، حيث يأخذ شكل مراحل تبدأ بالبسيطة في بداية ظهور المشكلة لتنتهي بمرحلة أكثر تعقيدا وعادة مايبدأ ظهور هذا الإظطراب بين (2,5_4) سنوات»[1].

إذن التأتأة هي كلام فيه نوع من التردد والإظطراب، بحيث يردد الطفل حرفا أومقطعا ترددیا أو لا إراديا مع صعوبة وعدم القدرة على الإنتقال من مقطع لآخر، وهذا يؤذي إلى عرقلة عملية التواصل مما يسبب الإحراج والخجل للطفل المصاب بها مع إلحاق ضرر نفسي به.

***اللثغة**

هي أخطاء صوتية مفردة تتمثل في صعوبة لفظ بعض الحروف الأبجدية «ومن أبرزها حرف الراء والسين والزاي، وتحدث اللثغة عند الطفل بسبب الصعوبة في لفظ حرف الراء نتيجة ضعف المهارة في تحريك اللسان عند إرتفاعه إلى أعلى من سقف الفم، إما لحجم اللسان أو وجود شقوق في سطحه»[2] وقد يكون الإبدال في الحروف راجع إلى وجود ثقل على مستوى اللسان أو تشوه في الأسنان فيحدث نطق غير سليم لهذه الأصوات.

وتعرف اللثغة بأنها إستبدال حرف بحرف أخر مشابه له «كإبدال حرف السين بحرف التاء مثل: ساعة فيقول ثاعة أو كلمة كورة (ثورة) ومرد ذلك عامل التقليد أو وجود تشوهات في الفم والأسنان بسبب عوامل نفسية أو اجتماعية»[3].

وعليه فاللثغة هي ذلك الإظطراب البارز الذي يحدث على مستوى الأصوات الصغيرة المتمثلة في حرف السين وحرف الراء، فيتم استبدالها بحروف أخرى يسهُلُ نطقها نظرا لخفتها.

---

[1] عبد العزيز السرطاوي، أبو جودة وائل، **إظطرابات الكلام واللغة**، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000، ص350.

[2] نبيلة أمين، **إظطرابات النطق والكلام،(المفهوم/ التشخيص/ العلاج)**، ص131.

[3] هالة ابراهيم الجرواني، رحاب محمود صديق، **إظطرابات التأتأة رؤية تشخيصية علاجية**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2013، ص33.

***اللجلجة**

أما اللجلجة فهي تتمثل في تردد الكلام ويقال « لجلج أي تردد في الكلام وفي صدره شيء، ولجلج الرجل لجلجة وتلجلج تلجلجا تردد في الكلام وفي صدره شيء تردد، واللجلاج من كان ثقيل اللسان يتردد في كلامه »[1].

واللجلجة تتمثل في إحتباس للكلام يعقبه إنفجار للكلمة مظطربة بعدة معاناة.

واللجلجة وليدة حالة من القلق والهلع والخوف حيث أن الخوف من اللجلجة «يولد لدى الفرد الكثير من الإعاقات التي تظهر في بعض المواقف الكلامية معبرة عن حالة القلق والتوتر وبذلك يجد المصاب باللجلجة نفسه يدور في حلقة مفرغة»[2].

3.2-العوامل الأسرية:

تعد الأسرة العامل الأكثر أهمية في النمو اللغوي عند الطفل، فهي التي تضع البصمات الأولى على شخصيته وتحدد إتجاهه وتصرفاته وتضفي عليه خصائصها الطبيعية، فالحياة الأسرية وتفاعل الطفل مع الوالدين له تأثير كبير في اكتساب الطفل اللغة ذلك أن «الطفل في عملية تواصلية وتفاعلية مستمرة مع المحيط اللفظي الذي يعيش فيه، فإذا كان هذا المحيط سوي كان تطوره اللغوي سويا وإذا كان هذا المحيط اللفظي غير سوي ولا يحتوي على التفاعل مع الطفل كان تطوره اللغوي مظطربا»[3].

إن لعلاقة الطفل بأفراد أسرته تأثير دائم ومستمر على تطور حديثه وتعلمه واكتسابه وتحصيله «فالوالدان اللذان يهتمان بحياة أبنائهم ويشاركان في أنشطتهم يؤثران إيجابيا في إنجازهم»[4].

ويعد التعزيز بنوعيه الإيجابي والسلبي من أنجع الأساليب التي تستعملها الأسرة وتتخدها وسيلة لتعديل سلوك الأطفال حاصة في مرحلة الطفولة «فالتعزيز الإيجابي الذي يتلقاه الطفل من والديه كلما نطق نطقا سليما يُثَبّت السلوك اللغوي في ذهنه، والتعزيز السلبي الذي يتلقاه

---

[1] إيمان فؤاد كاشف، **مشكلات الكلام واللجلجة (دليل الوالدين والمعلمين)**، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، القاهدرة، مصر، ط1، 2010، ص73.

[2] سهير محمود أمين، **اللجلجة (أسبابها وعلاجها)**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص23.

[3] معمر نواف الهوارنة، **اكتساب اللغة عند الأطفال**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص80.

[4] أبو عالم رجاء، **علم النفس التربوي**، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1994، ص308.

منهما إذا نطق نطقا خاطئا يساعد على مسح هذا السلوك وإستبعاده من ذاكرته سواء كان التعزيز مباشرا كالتخطئة والعقاب أمر غير مباشر كإهمال الرد أو عدم تلبية الطلب أو نحو ذلك»[1].

إن إستجابة الطفل وحبه للتعلم والاكتساب تأتي من خلال عملية التعزيز والتحفيز والتشجيع الذي يلقاه من طرف عائلته إذا ما أبدى سلوك صحيح سوي، ويؤذي هذا التعزيز إلى مزاولة هذه الإستجابة من طرف الطفل مستقبلا وبهذا تبقى راسخة في ذهنه «فاكتساب اللغة مهارة تنمو عند الطفل نتيجة المحاولة والخطأ وتدعيم التعزيز الإيجابي للإستجابات الصحيحة مما يؤذي إلى زيادة هذه الإستجابات وتنطفئ الإستجابات الخاطئة نتيجة التجاهل أو التعزيز السلبي المباشر من عقاب ونحوه»[2].

توجد علاقة كبيرة ووطيدة بين الوضع الإقتصادي والإجتماعي لأسر التلاميذ والمستوى التحصيلي والتعليمي الذي يصل إليه كل تلميذ، حيث تعمل «الطبقات الاجتماعية والإقتصادية فروقا كثيرة من حيث القدرات اللغوية للطفل في الجوهر والمظهر وبما أن كل مجتمع يتكون من طبقات متعددة ومختلفة لابد أن يكون لها تأثير في هذا التباين في النمو اللغوي لدى الأطفال»[3].

يمارس الوضع الاجتماعي للأسرة دورا هاما في عملية التحصيل للطفل، فغياب أحد الوالدين قد يكون أحد أهم عوامل التغير في بنية السلطة داخل الأسرة، فالمشكلات الاجتماعية الأسرية تؤذي إلى إهمال الأبناء وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة وفقدان الحنان بسبب خلافات الأبوين أو موت أحدهما أو الغياب الطويل أو المتكرر للأب عن الأسرة بسبب العمل أو الهجرة أو غير ذلك، كلها مشكلات سلبية من شأنها أن تعيق المسار التحصيلي للأبناء.

وعليه فإن أي خلل في العلاقة بين الزوجين أو عدم قدرتهما على الصمود أمام المعوقات والمشكلات التي تواجهها تزيد من حدة الصراع داخل الأسرة وهذا الصراع بدوره يؤذي إلى التفكك الأسري، ولا يخفى علينا أن أول متضرر من هذا التفكك والخلاف هم الأطفال، وهذا

---

[1] عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، **علم اللغة النفسي**، مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 2006، ص247.

[2] جورج غازدا، ريموند كوريني، **نظريات التعلم**، دراسة مقارنة، تر: علي حسين حجاج، عطية محمود هنا، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 1980، ص147.

[3] معمر نواف الهوارنة، **دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة**، ص233.

أمر يؤثر بالسلب على الطفل وعلى درجة تحصيله للعلوم والمعارف «فالأطفال الذين يعانون من التفكك الأسري تكون لهم صعوبات في التلقي وبالتالي يكون لهم تحصيل ضعيف»[1].

إن السبب الأول في تراجع التحصيل اللغوي للتلاميذ يرجع إلى سوء العوامل الاجتماعية الأسرية، فالنمو الذهني يتأثر إلى حد كبير بالظروف الاجتماعية والبيئية للأفراد لهذا نجد أن «الأسر ذات المستوى الاجتماعي دون الوسط غالبا لايحقق أبناؤها تحصيلا أكاديميا عاليا، لأن أولياء الأمور يكونون أكثر ميلا إلى الإهتمام بالدور الإقتصادي»[2].

إضافة إلى الوضع الاجتماعي نجد الوضع الاقتصادي للأسرة والذي يعد هو الآخر من أكثر العوامل وأقواها مساهمة في تدني وتراجع المستوى التحصيلي للتلاميذ وهذا ما أكدته العديد من الدراسات «فالطفل الذي يأتي من أسرة فقيرة يعاني من الجوع والفقر والبرد لا يبدي إلا القليل من الجهد والحماس نحو النشاط التحصيلي ولا يستفيد بالكثير منها، نظرا لما يتعرض له من سوء التغذية ونقص الفيتامينات والمواد العضوية، فهذا الطفل الذي يذهب إلى المدرسة وهو لم يحقق مطالب جسمه وبالتالي ظهور بعض الأمراض الجسمية والوجدانية فإنه من الصعب عليه متابعة نشاطه الدراسي بشكل عادي»[3].

إن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر الطبقات الاقتصادية والاجتماعية الضعيفة أو المتدنية يكون أدائهم في المهارات اللغوية ضعيف مقارنة بأقرانهم ممن ينتمون إلى طبقات إجتماعية واقتصادية عالية «فالوضع الاقتصادي الصعب يؤثر في تماسك الأسر مما ينتج عنه ظروف قاسية تؤدي بالطالب إلى عدم التركيز، بالإضافة إلى ذلك خروج الإباء للعمل وعدم الاهتمام بتعليم أبنائهم، وفي بعض الأحيان قد يضطر المتعلم للعمل من أجل مساعدة أسرته»[4].

وعليه فإن إنخفاض النشاط اللغوي وتراجع التحصيل والفشل كلها مرتبطة بإنخفاض المستوى الإقتصادي، وهذا الأخير مرتبط بسوء الظروف السكنية وضيقه وسوء التغذية وعدم

---

[1] محمد قريشي، **القلق وعلاقته بالتوافق الدراسي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**، ص71.

[2] بينجامين سبوك، **مشكلات الآباء في تربية الأبناء**، تح: منير عامر، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط2، 2010، ص 113.

[3] محمد خليفة بركات، **علم النفس التربوي في الأسرة**، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1979، ص 72.

[4] عمر عبد الحميد نصر الله، **تدني مستوى التحصيل والإنجاز(أسبابه وعلاجه)**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص67.

توفر المساحة الكافية وإنعدام الراحة والهدوء وهذا ما يمنع الأطفال من اكتساب اللغة وتحصيلها .

4.2-العوامل الاجتماعية:

للعوامل الاجتماعية أثر كبير في تحصيل الفرد، فالمحيد الاجتماعي بسماته الثقافية والإقتصادية المتميزة من أهم العوامل المؤثرة في عملية النطق والكلام، فالطفل ينشأ ويتعلم من المجتمع الذي يعيش فيه ويكتسب صفاته، فإن كان مجتمعا مثقفا نما عقله ونمت لغته بشكل سليم وجيد ذلك أنه يؤثر في تحديد السلوك اللغوي «فاللغة لاتوجد من فراغ وإنما تبدأ وتنمو داخل الجماعة، فالفرد الوحيد أو الذيولد وحيدًا في مكان مهجور أو في غابة لن تكون له لغة»[1].

وهنا يبرز دور العلاقات الاجتماعية في تحديد لغة الطفل، ويعتبر الأصدقاء والمحيط الخارجي عن الأسرة عامل مهم في تكوين شخصيته، فهم بذلك يَتَوَلَوْنَ نقل تراث المجتمع بحكاياتهم وتبادل أساليب لغتهم.

يكتسب الطفل اللغة من والديه وأفراد أسرته ثم تزداد ثروته اللغوية نتيجة احتكاكه بالمجتمع وهذا الأخير هو الذي يُمكّنُهُ من إنتاج عبارات لغوية وتأويلها بما يتناسب مع أوضاع المخاطبين الاجتماعية وظروفهم العامة «فاللغة كامنة عند الإنسان وتظهر من خلال نموه وتفاعله مع الجماعة، فوجودها الكامن غير عرفي ولا يخضع لمعايير اجتماعية معينة ولكن النطق بها والتعبير عن طريقها يخضع لهذين العاملين»[2]،

وفي الأخير يمكن القول أن العوامل الاجتماعية لا تقل شأنا عن العوامل الأخرى فهي تحكم الإستعمال الفعلي للغة وذلك بما تحكمه من ظوابط وقواعد على مستعمليها، فالاتصال القائم بين الطفل ومجتمعه بكل مكوناته يساعد على إنماء رصيده اللغوي، فالطفل يكتسب المفردات التي يسمعها عن الآخرين، كما أن الاستجابات التي يصدرها من حوله على إثر المواقف التي يعيشها تساعده على فهم هذه المفردات.

[1] علي أحمد مدكور، **تدريس فنون اللغة العربية**، ص34.
[2] إيمان عباس الخفاف، **التنمية اللغوية**، ص113.

الفصل الثالث:

وظيفة الأسرة والمجتمع في اكتساب اللغة

1-دور الأسرة:

1.1-مفهوم الأسرة

أ-لغة:

الأسرة بمعناها اللغوي «أسرة الرجل: رهطه لأنه يتقوى بهم»[1].

أما في قاموس المحيط فوردت «الأسرةُ بالضم: الدرع والحصينة، ومن الرَّجُل: الرهط الأدنون»[2]، وعليه فالأسرة مأخودة من الأسر وهو القوة والشّدَّة وتكاثف جهود أفراد الأسرة الواحدة مع بعضهم البعض.

ويطلق مصطلح الأسرة على «الجماعة التي يربطها أمر مشترك، جمعُها أُسَر»[3].

إن المعاجم والقواميس والكتب وعلى اختلاف مواردها ومضامينها قد اتفقت على أمر واحد وهو أن الأسرة في مفهومها اللغوي تصب في معنى القوة والشَّد والقيد والربط والعصب وشدة الخلق، وأن هذه المعاني هي التي تحافظ على دلالة المصطلح.

ب-اصطلاحا:

لقد وردت الأسرة في مفهومها الاصطلاحي تحت تعاريف عديدة وهذا ما يدل على إهتمام العديد من الباحثين والدارسين بهذا الموضوع ومن بين هذه التعريفات نذكر:

تعريف(بيرجس ولوك) اللذان يعرفان الأسرة بأنها «مجموعة من الأشخاص ارتبطوا برابط الزواج والدَّم أو التَّبني، مكونين حياة معيشية مستقلة ومتكاملة ويتقاسمون الحياة الاجتماعية، ويتكون أفرادها من الزوج والزوجة، الأم والأب، الإبن والبنت، ولكل منهم دورًا اجتماعيًا خاصًا به ولهم ثقافتهم المشتركة»[4]. وعليه فالأسرة هي مجموعة من الأفراد يعيشون تحت سقف واحد، تجمع بينهم روابط دم وقرابة أو روابط إنسانية أخرى، والأسرة عادة ماتشمل الأفراد الأم والأب والأولاد.

---

[1] الجوهري، **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**، ص41.

[2] الفيروز أبادي، **قاموس المحيط** ، ص54.

[3] عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، (دراسة ميدانية في علم الإجتماع الحضري والأسري)**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص33.

[4] دينكن ميشيل، **العائلة والأسرة**، تر: احسان محمد الحسن، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، ص 97.

فالأسرة من أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي فهي تمثل «النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع والوسيط الطبيعي الاجتماعي الذي يربى وينشط ويكبر ويترعرع فيه الفرد»[1].

أما أحمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فيعرف الأسرة على أنها «الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجماعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع»[2]، فالأسرة نظام اجتماعي ومن اهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها المجتمع ووجودها ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار سلالته.

وفي الآخير لا يسعنا القول إلا أن الأسرة هي نواة المجتمع وخليته وركيزته الأساسية التي يقوم عليها وأساسها الزواج لحفظ النوع الإنساني، والأسرة غالبا ماتشمل الأب والأم والأبناء، وقد تشمل أحيانا بعض الأقرباء الذين يعيشون عيشة مشتركة يسعون من خلالها إلى تحقيق جملة من الأهداف والمساعي التي تتطلبها الحياة.

2.1-المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة:

أ-المستوى الاقتصادي

عندما نتحدث عن الأسرة ومكانتها في نجاح التلميذ أو تأخره في اكتساب اللغة وجب أن نذكر الوضع الاقتصادي لهذه الأسرة والمتمثل في توفير المال الكافي واللازم لاستمرار حياة الأسرة وتوفير الحياة الكريمة والمناسبة للفرد والتي تشمل الأكل واللباس والعلاج والسكن وغيرها من المستلزمات الحياتية «فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وألعاب ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسب والفيديو والكتب والقصص يستطيع أن يضمن من حيث الشروط الموضوعية السليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسرة التي لا تستطيع أن تضمن للأفراد هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات

[1] سعيد محمد عثمان، **الإستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص 16.

[2] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983، ص152.

توفره على تحصيل علمي أو معرفي مكافئ، وبالتالي فإن النقص والعوازل المادية ستؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان الدينياويتي وأحيانا إلى السرقة والحقد على المجتمع»[1].

وعليه فإن المستوى الاقتصادي أو الدخل المادي للأسرة يلعب دورا كبيرا في التأثير على الطفل ومستواه التعليمي وذكائه، كما أنه ينعكس بالسلب أو الإيجاب على الوظائف الاجتماعية للأسرة خاصة الوظيفة التربوية والتعليمية والصحية،« فالانتماء الطبقي للعائلة وجدور الأبوين الاجتماعية كثيرا ما تحدد سلوك الأطفال وقاموسهم اللغوي وسُلم أولوياتهم وقيمهم وفق الطبقة الاقتصادية التي تنتمي إليها العائلة، أما على الصعيد المدرسي فإن هذا الإنتماء الطبقي يؤثر في فترة الدراسة وحتى في نوعيها، فكثيرون إضطروا إلى ترك المدرسة في منتصف الطريق لأنهم لا يستطيعون تلبية مستلزمات المرحلة المقبلة، مع العلم أنهم يملكون الإستعداد العقلي والإستعداد العام اللازمين للمتابعة بيسر وسهولة»[2].

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي أجريت في هذا الميدان فالأطفال الذين ينحدرون من أسرة ميسورة أو وضعها المادي جيد يتميزون بقدرات عقلية وتحصيل لغوي لابأس به، على عكس الأطفال الذين ينحدرون من بيئات ذات دخل اقتصادي ضعيف فينشؤن في ظروف صعبة ماديا ومعنويا وهذا ما يؤثر بالسلب على التحصيل اللغوي للطفل.

يعد السكن من أكثر الأمور المرتبطة بالدخل المادي والوضع الاقتصادي للأسرة «فكلما نقص الدخل لجأت الأسرة إلى السكن في الأحياء والمنازل البسيطة التي تتلائم مع أحوالهم المادية»[3]، وهذا ما ينعكس على الأبناء جراء تغير موقع السكن والأصدقاء والجيران مما يؤدي إلى تراجع في المستوى.

وفي ظل الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي آلت إليها الحياة نلاحظ أن المرأة أضافت دورا مهما إضافة إلى دورها الرئيسي في الأسرة بوصفها زوجة وربة بيت وهو دور الكسب من العمل من أجل إعالة الزوج أو رب الأسرة، إذ تعد عملية «مشاركة الزوجة في ميزانية الأسرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بإتخاد قرارات متعلقة بتنشئة الأطفال وهذا ما يتناسب

---

[1] نصر الدين بهتون، **المستوى الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي (غير منشورة)، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008، ص94.

[2] جليل وديع شكور، **تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم**، على صعيد التوجيه الدراسي والمهني، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 82، 83.

[3] عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، ص 169.

تناسبا طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص الذي يظهر جليا عند الأسر ذوي المستوى الإقتصادي المرتفع، إذ لا يعني ذلك تناقض مشاركة الزوجة في فئات إقتصادية أخرى ولكن بدرجات مختلفة»[1].

ب-المستوى الثقافي

يلعب المستوى الثقافي للأسرة دورا هاما في التحصيل اللغوي للأطفال واكتسابهم المهارات اللغوية، إذ لابد أن يكون الوالدين ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية لحاجات الطفل وكيفية إشباعها «فالأسرة المثقفة والغنية بتراثها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية بصورة أفضل من البيئة الفقيرة، كما أن البيئة الغنية بثقافتها تجعل طفلها يفهم عددا أكبر من الكلمات ويستطيع أن يعبر لغويا عما يريد أن يقوم به من أفعال، بينما البيئة الفقيرة ثقافيا تزيد لدى الطفل من أفعاله وحركاته وتكون كلماته أقل»[2].

إن ثقافة الوالدين أمر مهم وضروري وحتمي من أجل تقدم الأبناء وتفوقهم حيث نجد أنه كلما كان «مستواهم الثقافي عاليا كلما كان ذلك عاملاً مساعدا في اعتمادهم الطريقة والأسلوب الأمثل في تربية أطفالهم وخاصة عند الإجابة عن تساؤولاتهم وإستفساراتهم المتكررة عن الكثير من الأمور والأشياء، وإقامة أسلوب الحوار والحديث معهم بشكل مستمر، فكلها عوامل مساهمة في تنمية الرصيد اللغوي للطفل على خلاف الأطفال الذين يعيشون في مستوى اجتماعي وإقتصادي وثقافي متدني»[3].

الأسرة المثقفة هي التي تقوم بمنح الطفل صورة إيجابية عن المدرسة، كما تقوم بتزويده بالمبادئ الأولية في التعليم سواء في سلوكاتهم أو في تحصيلهم؛ وذلك من خلال متابعة أعمالهم ومراقبة نتائجهم، مما يجعل أبناء هذه الأسرة يحصلون على نتائج دراسية جيدة «وهذا ما يشكل لأطفالهم نوعًا من المساندة والإهتمام، كما تكون المصراحة هي الطريقة التي يلجأ إليها الأطفال أثناء الحديث مع أبائهم فهم على عكس أطفال الأسر التي تفتقد إلى أسلوب

---

[1] عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع العائلي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003، ص153.

[2] معمر نواف الهوارنة، **اكتساب اللغة عند الأطفال**، ص76.

[3] قاسم راتب عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، **الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية**، ص56.

المرونة في معالجة الأمور التي غالبا ما يتصف الوالدين فيها بالجهل ومحدودية مستوياتهم التعليمية»[1].

إنه وعلى الرغم من نشوء المؤسسات التعليمية في العالم إلا أن الأسرة تبقى المعلم الأول لأولاها إذ أن أي تقدم أو تأخر للأطفال في التحصيل له علاقة وطيدة بالوقت الذي يقضونه مع أطفالهم، فكلما منحوا وقتًا أطول لأبنائهم ومساعدتهم في حل الواجبات كلما كانت النتائج أفضل.

3.1-العلاقات الأسرية:

إن الاستقرار الأسري معنيٌّ بالعلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعًا والتي تهيء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم ، وتتسم هذه العلاقة بالمحبة والتفاهم والتعاون والتي تساعد الأطفال على التعلم في جو مناسب وملائم، فالطفل وفي مراحل نموه يتأثر بما هو سائد في المنزل وخاصة العلاقة بين الأبوين وعلاقة الأولاد بآبائهم.

أ-العلاقة بين الوالدين

تؤثر العلاقات التي تسود بين الوالدين في عملية اكتساب الطفل للغة وزيادة تحصيله اللغوي، حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوًا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة «فإذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون فإن ذلك يُشكّل لدى الطفل مفهوم الذات الإيجابية التي تتضح مظاهرها في إحترام الذات وتقديرها والحفاظ على مكانتها الاجتماعية، كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والإستقلال الذاتي، فيعبر الطفل عن تقبل ذاته ورضاه عنها، كما يعبر عن قدرته على تحمّل المسؤولية»[2].

وعلى النقيض من ذلك فإن الخلافات بين الوالدين تخلق جوا أسريا يملؤه التوتر والاضطراب والقلق «فالجو المنزلي المظطرب والمحيط المقلق والمفرط في الحماية والرعاية

---

[1] عباس محمود عوض وآخرون، **علم النفس الإجتماعي**، (نظرياته وتطبيقاته)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 1994، ص110.

[2] ياسمينة حلاوة، "**دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء**"، دراسة ميدانية في مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق، مج27، ع3، 2011، ص84.

يُضَيع على الطفل إمكانيات النجاح عنده ويدفعه إلى خيبة أمل تستمر مع إستمرار هذا الجو المظطرب»[1].

أضف إلى ذلك الخلافات الأسرية والهجر، وربما الطلاق والشدّة في معاملة أعضاء الأسرة بعضهم بعض، وكثرة المنازعات والقطيعة التي لا ترقى إليها علاقات الغرباء وغيرها من التغيرات التي تطرأ على العلاقات الأسرية والتي تؤثر بنسبة كبيرة في تربية الأبناء ورعايتهم وقد يؤدي ذلك إلى فقدان السلطة الأبوية على الأبناء.

ب-العلاقة بين الأباء والأبناء

إن العلاقة بين الأب والإبن هي روابط النسب، والدم، والإرث الحسي والمعنوي، وهذا يعني أنه لا يوجد رابط أقوى من هذه الروابط إلا رابطة الإيمان التي تعلوا على كل رابطة ومن أجل توطيد هذه العلاقة وجب اللجوء إلى الحوار والذي يُعَدُّ أحد أهم الأساليب التربوية وذلك لما له من أثر في القدرة على الإقناع والوصول إلى الحقيقة، «ومن بين هذه النتائج التي يخرج بها أسلوب الحوار بين الأباء والأبناء مايلي:

يتيح للأبناء فرصة التعبير عن حاجياتهم ورغباتهم ومشكلاتهم بأسلوب مقنع ومفيد ويمكن عن طريقه القضاء على العديد من المشكلات التي قد يتعرض لها الأبناء سواء داخل المنزل أو خارجه، فالعلاقات المشبعة بالحب والقبول والثقة والأمان والإحترام والحنان تساعد الطفل في النمو وحب الخير، كما تمنحه الطموح بهدف الإرتقاء أكثر فأكثر «لذلك فإن معاملة الأباء والأمهات للطفل على أساس من الإحترام والتقدير والتشجيع من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الإحساس بالسعادة والإرتياح فضلاً عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين»[2].

أما إذا كانت العلاقات تنحو منحى غير الحب والإهتمام فإن لها عواقب وخيمة «فالعلاقات والإتجاهات السيئة والظروف غير الجيدة مثل الحماية الزائدة أو الإهمال والتسلط

---

[1] جليل وديع شكور، **تأثير الأهل في تكوين أبنائهم**، ص67.

[2] ياسمينة حلاوة، **دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعة عند الأبناء**، ص85.

وتفضيل الذكر على الأنثى أو العكس أو الطفل الأكبر أو الأصغر تؤثر تأثيرًا سيئًا على النمو وعلى الصحة النفسية للطفل»[1].

وهنا وجب علينا الإشارة إلى أن معاملة الوالدين للأبناء يجب أن تكون عادلة إذ لا فرق بين كبير وصغير ولا بين ذكر وأنثى «بحيث يعطي كل منهم حقَّه في الرعاية والإهتمام وتأمين متطلباته النمائية مع مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء باعتبار ذلك من طبيعة العدالة أولاً، ومتطلبات العمل التربوي الناجح ثانيًا ويقدم بالتالي القدوة الصالحة في الحياة العملية»[2].

4.1-الاستقرار الأسري

يعد استقرار الأسرة وتكافلها من العوامل التي تؤثر على مستوى الطلاب هذا لأن الاستقرار الأسري يُشكّل نقطة جوهرية في حياة أي أسرة، فالجو الهادئ يساعد الأبناء على العطاء والنمو السليم والتحصيل الجيد. إذ يُعرف الاستقرار الأسري بأنه «العلاقة الزوجية السليمة التي تحظى بقدر عال من التخطيط الواعي الذي تُراعى فيه الفردية والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديموقراطية التعامل في الأسرة كي تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقق المرونة والتكيف مع المتغيرات»[3].

فبقاء العلاقة الزوجية وإستمرارها يحافظ على الاستقرار الأسري ويحقق الاطمئنان والسكينة والتنسيق بين جهود الأفراد داخل الأسرة، أما في حال عدم إدراك الزوجين للمستويات والأدوار الأسرية الواجب عليهم القيام بها أو في حال تهاون الزوجين للقيام بها فإن ذلك يؤدي إلى إضطراب في العلاقة الزوجية وبالتالي عدم الاستقرار وهذا ما ينجرُّ عنه التشتت الأسري.

إن الاستقرار الأسري في مجمل تعريفاته يقصد به تلك «العلاقات الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعل الإيجابي الدائم بين أفراد الأسرة جميعا والتي تهيء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية لإشباع احتياجاتهم المختلفة، وهذا يساعد على تشابه قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم

---

[1] ربيع محمود نوفل وحصة بنت صالح المالك، **العلاقات الأسرية**، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2006، ص88.

[2] ربيع محمود نوفل، حصة بنت صالح المالك، **العلاقات الأسرية**، ص86.

[3] نادية حسن أبو سكينة ومنال عبد الرحمان خضر، **العلاقات والمشكلات الأسرية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2011، ص25.

ومواقفهم، وتشابه ظروفهم الإقتصادية والاجتماعية الأمر الذي يؤذي إلى إستقرار الأسرة ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخلها»[1].

إن الغاية والهدف من الاستقرار الأسري هو تحقيق الإطمئنان والسكينة وبقاء العلاقة الزوجية واستمرارها في ظروف حسنة والشعور بالإطمئنان والإنتماء داخل الأسرة من خلال تقاسم المهام والمسؤوليات وهذا ما يعزز الرغبة لدى الأطفال في اكتساب اللغة.

للاستقرار الأسري عدة خصائص ومظاهر وهي التي تحافظ على تماسك الأسرة واستقرارها ومن بين هذه الخصائص نذكر مايلي:

*اكتساب الأسرة درجة من المرونة تسمح لها بالتكيف مع المتغيرات التي قد تحدث في المجتمع الخارجي، ويكون لها وطأة على باعتبارها جزء من المجتمع.

*تحقيق «الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمُّل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديموقراطية التعامل مع الأسرة»[2]، وهذا بهدف الصمود والوقوف في وجه الأزمات وتحقيق التكيف مع المتغيرات الحاصلة .

*يساعد الاستقرار الأسري الأطفال في الإستعداد من أجل «مواجهة قوانين السلوك العامة في المجتمع في المستقبل وكي يستجيبوا للمواقف الإنسانية المتعددة إستجابة سليمة إنطلاقا من تربيتهم تربية سليمة»[3].

*تعمل الأسرة على تدريب أبنائها على «فن الحياة الاجتماعية في نطاقها الضيق عندما تكون العلاقات الاجتماعية الإنسانية مازالت بسيطة، لذلك فالهدف الأسمى للأسرة هو فصام أبنائها لا من الرضاعة ولكن من الإعتماد على الغير ومن الإعتماد على حنان الأسرة وبساطتها حتى يستطيع الشباب أن يهنأ بالكفاح والعمل وبأداء الخدمات في محيط علاقات إنسانية تكون عادة أكثر حزم وأقل حنانًا وبساطة»[4].

---

[1] إحسان محمد الحسن وأحمد عدنان سليمان، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص400.

[2] سميحة كريم توفيق، **مدخل إلى العلاقات الأسرية** ،مكتبة الإنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1996، ص110.

[3] المرجع نفسه، ص110.

[4] المرجع نفسه، ص111.

2-دور المجتمع

1.2-تعريف المجتمع

أ-لغة:

المجتمع هو لفظ مشتق من «مادة (جَمَعَ) وجمع الشيء ضم أجزاءه، وجمع الأشياء المتفرقة: ضمها إلى بعضها، واجتمع الإنسان بغيره: انظمَّ إليه، أو إليهم، وتَجَمَعَ القوم:اجتمعوا من هاهنا، وهاهنا، والجمع اسم لجماعة الناس، وإذا ازداد عدد المجتمعين تكوَّنت الجماعة»[1].

والمجتمع مصطلح مشتق من «الفعل جَمَعَ، وهي عكس كلمة فَرَّقَ، كما أنها مشتقة على وزن مُفْتَعَلْ، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس»[2]، وبهذا يكون معنى المجتمع هو الجمع والضم وهو ضد التفرقة. وقد جاء في معجم اللغة العربية المجتمع بمعنى «مكان الإجتماع ويطلق على جماعة من الناس»[3].

فالمجتمع لا يقاس بعدد أفراده وإنما يقاس بترابط وإتحاد أجزائه «فالمجتمع البشري والأمة عبارة عن مجموعة من الناس، هي كل ملتئم من أجزائها وهي الأفراد»[4].

إذ يتكون المجتمع من فئة من الناس يعيشون مع بعضهم البعض، تجمعهم علاقة متناسقة ومتراصة تقوم على أسس وركائز صحيحة تحكمها أعراف وعادات وتقاليد ومصالح مشتركة.

ب-اصطلاحا:

يتفق الجميع على وجود اختلافات في الدلالات المفاهيمية لأغلب مجالات المعرفة الإنسانية، وهذا راجع إلى تعدد المسالك النظرية التي يعتمد عليها كل باحث في دراسته لمفهوم معين، ويعتبر مفهوم المجتمع هو الآخر من أكثر المفاهيم التي لم يتم الإتفاق حول معناها بعد وهذا ما أدى إلى صعوبة صياغة تعريف جامع ومانع للمجتمع، ومن التعاريف التي برزت حول المقصود بالمجتمع نذكر بعضها فيما يلي :

---

[1] محمد طاهر الجوابي، **المجتمع والأسرة في الإسلام**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط3، 2000، ص13.

[2] حسن عبد الرزاق منصور، **بناء الإنسان**، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2013، ص187.

[3] ابراهيم مدكور، **معجم اللغة العربية (المعجم الفلسفي)**، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 1983، ص171.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص4.

المجتمع عبارة عن «نسق اجتماعي مُكثَّف بذاته، ومستمر في البقاء بفعل قواه الخاصة، ويضم أعضاء من الجنسين (ذكورًا وأناثًا) ومن جميع الأعمار، فالمجتمع جماعة من الأفراد الأحياء، وليس مجموعة من الأفكار المجردة»[1].

ويعرف ابراهيم مدكور المجتمع بأنه «مجموعة أفراد تربطهم علاقات منظمة وخدمات متبادلة وتسودهم روح عامة وتقاليد مشتركة يخضعون لها جميعا، فالمجتمع سلطان على أفراده كالأسرة والأمة»[2]، وعليه فالمجتمع هو عدد أو جماعة من الأفراد المستقرين تربطهم روابط اجتماعية ومصالح واحدة لها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم، ولهم عادات وتقاليد وقيم مشتركة تصاحبها أنظمة تظبط السلوك وسلطة ترعاها.

ويتميز المجتمع الواحد وينفرد بمجموعة من الخصائص والمميزات التي لا يمكن إيجادها في مجتمع آخر ويستحيل تكرارها، فالمجتمع واقع فريد من نوعه، له سماته الخاصة التي لا توجد في أماكن أخرى والتي لم تحقق مرة أخرى بنفس الشكل في كل الكون

وباعتبار أن المجتمع مصطلح شاسع المفهوم يمكن أن يطلق أيضا على «القوم والأمة أو الشعب أو الوطن، وبصفة عامة الجماعة، لاجتماعهم بدوافع توفير الحاجات لمجتمعهم كحاجة المجتمع للأمن والصحة والتعليم وتبادل المنافع بالبيع والشراء وخدمة بعضهم لبعض في كل مناحي الحياة»[3].

إنطلاقا من المفاهيم المتعددة لمصطلح المجتمع نستنتج أن المجتمع ما هو إلا عبارة عن مجموعة من الأفراد تشكل جماعات داخل حيز جغرافي أو مكان إقليمي معين تجمع بينهم معيشة مشتركة تقوم على أساس الإعتماد المتبادل بين أفراد هذا المكان الواحد، خاصة فيما يتعلق بتبادل المصلحة وتوفير الحاجات وهذا حسب ما تقتضيه عادات وتقاليد هذا المجتمع.

---

[1] محمد الجوهري، **المدخل إلى علم الإجتماع**، كلية الآذاب، جامعة القاهرة، مصر، 2007، ص24.

[2] ابراهيم مدكور، **معجم اللغة العربية (المعجم الفلسفي)**، ص171.

[3] آدم ابراهيم آدم عصار، "**استراتيجية أمن المجتمع في منهج القرآن**"، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، ع1، 3013، ص6.

2.2-البيئة التعليمية:

أ-مفهومها

تلعب البيئة التعليمية دورًا فعالاً في حياة المتعلم، لأنها تهدف إلى تشكيل وتكوين شخصيته واكسابه المهارات والقيم والإتجاهات وتسعى إلى تعليمه أنماط السلوك المختلفة مما يسهّل عليه عملية الاكتساب ويزيد من خبراته ومعارفه «فبعد العائلة يأتي دور المدرسة، حيث ينتقل التلميذ من جو ضيق وصغير ملؤه الدفء والحنان والأنوية إلى جو مجهول أوسع وأكبر تحيطه الغرابة والشمولية والنظام»[1].

وتعرف البيئة التعليمية بأنها ذلك المكان الخصب الذي يتم فيه عملية الاتصال بين المعلم والمتعلمين لتحقيق الأهداف المنشودة للتربية.

وعليه فالبيئة التعليمية هي ذلك المكان الذي تتم فيه عملية التعلم والتعليم وما تحتويه هذه البيئة من مؤثرات بشرية ومادية تتفاعل مع بعضها لتحدث التربية المطلوبة وهي «المكان الذي يحدث فيه التعلم وتتوفر فيه التسهيلات المادية والتعليمية المطلوبة لحدوث التعلم، فلا تعلم بدون بيئة، وتؤثر البيئة التعليمية في التعلم بقدر مناسبتها لذلك فالبيئة الجيدة تساعد في حدوث التعلم»[2].

ب-عناصر البيئة التعليمية

*المعلم

ومن المتعارف عليه بأن المعلم هو الشخص الذي يقوم بعملية التعليم وهو «المرشد والمسيّر لعمليات التعليم وهو حجر الزاوية في المنظومة التربوية، يقوم بتقديم المادة العلمية للتلاميذ ومورد للعلم والمعرفة»[3].

يتمثل دور المعلم في نقل المعرفة العلمية وأن يكون على دراية تامة بموضوع تخصصه ويتميز بالمهارة التامة نحو العملية التعليمية «ويجب أن يكون ذا خبرة ومعلومات واسعة وله

---

[1] السيد محمود أحمد، **مشكلات النظام التربوي العربي**، دار النشر، دمشق، 2002، ص146.

[2] حميس محمد عطية، **تكنولوجيا التعليم والتعلم**، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2009، ص319.

[3] أحمد رشوان حسين عبد الحميد، **المعلم والتعليم والعلم من منظور علم الإجتماع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005، ص181.

القدرة على حفظ النظام بين التلاميذ حتى يتمكن من التأثير عليهم فيُغيّر من شخصيتهم ويصقل سلوكهم»[1].

هذا وتتمحور الأدوار التعليمية للمعلم في تنمية قدرات مهارات الطفل والمتمثلة في المهارة اللغوية والمهارة العقلية والمهارة اليدوية والمهارات الأكاديمية كما يهدف إلى «تدعيم قدراته على التفكير العلمي السليم ودفعه نحو اكتشاف مختلف المعارف والحقائق والمفاهيم من مصادرها الأصلية، ولإثارة دوافع الطفل نحو التعليم يقوم المعلم بتحفيزه عن طريق تعزيز سلوكه، ومن المهارات الأكاديمية: القراءة العلمية بصورة فعالة ومبنية على الفهم والاستيعاب»[2].

وقبل أن يكون المعلم معلمًا يجب عليه أن يكون مربيًا ومشرفًا تربويًا، فهو ركن أساسي من أركان العملية التعليمية والذي لا يُستَغْنَى عنه، وذلك لما له من أهمية في عملية الاكتساب والتحصيل، ويعتبر المعلم قدوة للمتعلمين ومثالهم الأعلى في الصف، فيتخدونه قدوة لهم، لذلك يجب عليه أن يلتزم الفصيحة في كلامه لدى كل درس.

ونظرًا لأهمية المعلم ومدى تأثيره على التلميذ وجب عليه أن يكون قدوة حسنة ومثال يحتدى به، فمدارسنا بحاجة إلى معلم يفهم التلميذ ويأخذ على عاتقه أمر «توجيهه وتعليمه وتفهيمه ببدل جهده وتقريب المعنى له من غير إكثار مالا يتحمله ذهنه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة، وعندما يكون المتعلم عادي الذكاء لا يلقي إليه مالم يتأهل له لأن ذلك يبدد ذهنه»[3]، إن فضل المعلم كبير فهو صانع الأجيال وباني العقول وهو البحر الزاخر الذي ينهل منه الطلاب علمهم فيرتقون بأنفسهم ويزدادون علمًا وخُلقًا.

*المنهاج

هو وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية تحدد الإطار الإجباري لتعليم مادة دراسية ما،ويقصد به «مجموع الخبرات التربوية والثقافية والرياضية والاجتماعية والفنية

---

[1] محمد عبد الباقي أحمد، **المعلم والوسائل التعليمية**، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003، ص16.

[2] علي راشد، **خصائص المعلم العصري وأدواره والإشراف عليه وتدريبه**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1، 2002، ص82.

[3] بدر الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة الكناني، **تذكرة السامع والمتكلم في آداب العَالم والمتعلم**، تح: عبد السلام عمري علي، دار الآثار للتوزيع والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص142.

التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والإنفعالية»[1].

ومن خصائص المنهاج أن يتضمن الخبرة التعليمية فهي الأساس التي تقوم وتنبى عليها المناهج، والخبرة لا تأتي إلا من خلال تفاعلها مع شيء أو مع موقف ما، وهي تعبر عن المعنى الذي يحصل للمتعلم نتيجة «تفاعله في الموقف التعليمي، وحتى تحصل الخبرة التعليمية فلا بد أن يكون الموقف مثيرًا للمتعلم وملائمًا لحاجاته وقدراته وأن يتفاعل معه بحرية من دون تدخل يفسد عليه إستمتاعه بالموقف التعليمي»[2].

وليكون المنهاج فعالاً يجب أن يتوقف مع مستويات التلميذ النفسية والتربوية، ولا يتوفر هذا الإنسجام بينهما إلا إذا كان «المنهاج صالحًا نفسيًا وتربويًا مقبولاً في صناعته متوافقا من حيث نوع ومستوى الذكاء واللغة، صحيحًا في المحتوى، متكاملا في بنيته التربوية من حيث الأهداف والمعارف والأنشطة ومتوافر للمعلم والطلبة، فالمنهج الغائب لا يؤدي إلى تحصيل كاف»[3].

إن المنهاج لا يقتصر على المفردات الدراسية فقط بل يشتمل على الخبرات التي يقوم بها الطالب داخل المدرسة وخارجها وهو يشمل أهداف العملية التعليمية، ولتحقيق هذه الأهداف يجب أن «تنسجم في المناهج المفردات والمقدمات، وأن يقوم عليه مؤلفون ذوو صلة مباشرة بالعمل وذوو نزاهة، ويدركون جلال الرسالة التي يُؤتمنون عليها»[4].

و أثناء التخطيط للمنهاج الدراسي وجب مراعاة جملة من الأسس وتعتبر هذه الأسس هي المقومات والركائز الفلسفية والاجتماعية والنفسية التي يقوم عليها المنهاج فإن «نجاح أي منهج دراسي مرهون بمدى إطلاع المخططين على المدارس الفسفية المختلفة وتأثيراتها على المنهج، ودراسته المجتمع الذي ينتمي إليه المتعلمون وظروف ذلك المجتمع وقيمه وتقاليده

---

[1] هشام الحسن وشفيق القائد، **تخطيط المنهج وتطويره**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 1990، ص10، 11.

[2] سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري، **مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2005، ص15.

[3] جليل وديع شكور، **تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم**، ص75.

[4] علي جواد الطاهر، **أصول تدريس اللغة العربية**، ص15.

ومشكلاته وطموحاته وكذلك التأكد من قدرات المتعلمين وحاجاتهم وميولهم وإدراك طبيعة المعرفة الضرورية لكل منهج»[1].

*الوسائل التعليمية

هناك العديد من المرادفات لمصطلح الوسائل التعليمية منها: الوسائل التوضيحية الوسائل المعينة، الوسائط، التقنيات الحديثة والوسائل السمعية البصرية وغيرها من المرادفات وذلك لما تقدمه هذه الوسائل من مساعدات لضمان نجاح العملية التعليمية وتتمثل هذه الوسائل في «كل ما يستخدمه المعلم أو المتعلم من أجهزة ومواد تعليمية وغيرها داخل غرفة الدرس أو خارجها لنقل خبرات محددة بشكل يزيد من فاعلية وتحسين عمليتي التعليم والتعلم»[2].

وهذا علي فوزي عبد المقصود يُعرف الوسائل التعليمية بأنها «كل الأدوات والوسائل التي يمكن أن يُوضّحَ المعلم من خلالها غموض الألفاظ والمفاهلم التي تواجه الطلاب أثناء الموقف التعليمي، وبالتالي تكوين صورة ذهنية كاملة لها في أذهانهم مما يساعد على نجاح العملية التعليمية»[3].

والوسائل التعليمية في مجمل تعريفاتها يقصد بها المعدات والأدوات التي تقدم العون والمساعدة للشخص المتعلم من أجل فهم واستيعاب الدروس، وتعمل على تبسيط العملية التعليمية التعلمية، ويمكن تمييز ثلاث أنواع للوسائل والتقنيات والأدوات التعليمية وهي:

الوسائل السمعية: وتتمثل في كل الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع مثل «التسجيلات الصوتية، الأسطوانات، الإذاعة المدرسية والمذياع الرسمي (الراديوا)»[4].

---

[1] جودت أحمد سعادة وعبد الله محمد ابراهيم، **المنهج المدرسي المعاصر**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2004، ص67.

[2] محمد محمود الحيلة، **تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية**، عمان، الأردن، ط2، 2002، ص31.

[3] علي فوزي عبد المقصود وعطية سالم الحداد، **الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم**، ص18.

[4] سعد علي زاير وإيمان اسماعيل عايز، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص329.

الوسائل البصرية: وتضم الأدوات التي تعتمد على حاسة البصر مثل «الصور المعتمة، الشرائح، الأفلام الثابتة، الأفلام المتحركة والصامتة، الخرائط والكرة الأرضية واللوحات والبطاقات، الرسوم البيانية النماذج والعينات والمعارض والمتاحف»[1].

الوسائل السمعية والبصرية

وتضم الأدوات والتقنيات التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا وتشمل «الأفلام المتحركة والناطقة، الأفلام الثابتة والمصحوبة بتسجيلات صوتية، مسرح العرائس والتلفزيون والفيديوتوب»[2]. ويضيف سعيد علي زاير مجموعة من الأدوات والتقنيات السمعية البصرية وتتمثل في «الخرائط، المصورات، السبورة، الجيوب التعليمية، اللوحة الوبرية واللوحة المغناطيسية ولوحة المعلومات»[3].

كما أنّ للوسائل والتقنيات التعليمية دور هام في النظام التعليمي وجودة التعلم ومن فوائد الوسائل التعليمية في اكتساب اللغة والنظام التعليمي ككل نذكر:

*تساهم في تعديل سلوك التلميذ «وتكوين اتجاهات مرغوب فيها، فالرحلات التعليمية واستخدام الأفلام المتحركة والتلفاز التعليمي وبرامج الإذاعة التعليمية يؤدي إلى إتباع سلوك محبب وعادات صحيحة في التغذية والعناية بالصحة وتأكيد القيم الاجتماعية المثلى في نفسه»[4].

*توفر من الوقت والجهد بالقدر الكبير بالنسبة للمعلم وتحقق فعاليات إيجابية بالنسبة للمتعلم فالوسائل التعليمية تساهم في «توضيح بعض المعاني التي يتعلمها الطفل، ومساعدته في عملية التعلم وتعلم المفاهيم التي تحتاج إلى خبرات حسية وشبه حسية كما تساعد الوسائل التعليمية على توفيرها متدرجة بخطوات دقيقة ومتراتبة من شأنها بناء الخطوات التي تثبت المفهوم في أذهان التلاميذ وتذربهم على إعادة بناء الخطوات المكونة له»[5]، والوسائل التعليمية

---

[1] وليد أحمد جابر، **طرق التدريس العامة (تخطيطها وتطبيقاتها التربوية)**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط6، 2014، ص364.

[2] المرجع نفسه، ص364.

[3] سعيد علي زاير وإيمان اسماعيل عايز، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**، ص329.

[4] نايف سليمان، **الوسائل التعليمية**، ص51.

[5] وليد أحمد جابر، **طرق التدريس العامة**، ص 362.

«تعمل على جذب انتباه الطلاب وتشويقهم نحو المادة»[1]، كما تساعد على الفهم الجيد وتزيد من قوة التركيز وتنمي روح الملاحظة والإدراك لدى الطلاب.

فالمعلم الموهوب هو الذي يستطيع أن يختار ويحدد الوسيلة الملائمة لكل موقف تعليمي وهذا حسب ما تقتضيه الحاجة من وسيلة أو وسائل تعليمية معينة «فالمستحذم للوسيلة التعليمية عليه الإلمام الجيّد بالأهداف وبخاصة الأهداف الإجرائية وكيفية تفعيلها بشكل جيد في المواقف التعليمية المختلفة، ومحتوى المادة الدراسية وطرق التدريس وطريقة التقويم، حتى يتسنى له الأنسب والأفضل للوسيلة، فقد يتطلب الأمر استخدام وسيلة جماعية أو وسيلة فردية وذلك حسب متطلبات الموقف التعليمي»[2].

3.2-التعدد اللغوي:

أ-مفهوم التعدد اللغوي

التفرع اللغوي أو الالتنوع اللغوي أو التعدد اللساني، كلها مصطلحات تستعمل للدلالة على التعدد اللغوي والذي أصبح يشكل ظاهرة لغوية تتصف بها المجتمعات وتتخدها عملية للتواصل بين أفرادها وهو بهذا أصبح يطلق على «الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمة كالألمانية والفرنسية والألمانية في الجمهورية الفدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عامية»[3].

ويعرف التعدد الغوي بأنه «مجموعة من اللغات المتقاربة أو المتباينة في مجتمع واحد»[4] وهذا ما أكده القرآن الكريم بين اختلاف الألسنة فجاء في قوله تبارك وتعالى :«وَمنَ اَيَاته خَلْقُ اَلسَّمَاوَات وَاَلأَرض وَاخَتلَافُ أَلْسنَتكُمْ وَأَلْوَانكُمُ إنَّ في ذَلكَ لَأَيَات للّعَالَمينَ»[5].

---

[1] سعيد علي زاير وإيمان اسماعيل عايز، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**، ص32.

[2] علي فوزي عبد المقصود وعطية سالم الحداد، **الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم**، ص32.

[3] محمد الأوراغي، **التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، ط1، 2002، ص11.

[4] صالح بلعيد، **في الأمن اللغوي**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص24.

[5] **سورة الروم**، الآية [21].

إن تعدد اللغات هو «الوضع اللغوي لشخص ما أو جماعة بشرية معينة تتقن لغتين أو أكثر»[1].

ولاختلاف اللهجات أو التعدد اللغوي تأثير كبير في اختلاف المجتمعات، إذ أن المجتمعات أصبحت تعرف بلهجاتها الخاصة، وعليه فإن «التعددية اللغوية توجد حينما يستخدم مجتمع صغير لغتين أو أكثر أو عددًا من اللهجات للغة واحدة حيث يطلق عليها اللهجوية»[2]. واللهجوية تعني تعدد الأنظمة اللغوية أو تعدد اللهجات داخل المجتمع الواحد.

إن التعدد اللغوي يهدف إلى الإغناء والدفع إلى «التعدد الثقافي والمساواة بين الثقافات والشعوب ومشروعيتها والمحافظة على العادات والتقاليد والقيم الإيجابية فيها، وتغدية الفروق التي من شأنها رفع حظوظ الجماعات الآثنية في الحضور الثقافي فإنه ينبغي ألا يكون عائقًا في وجه الإنسجام الوطني والإرتباط باللغة الوطنية الرسمية وعودتها إلى التراجع والتفهم وتسريب الهيمنة الأجنبية عبر مفهوم إيجابي»[3].

ب-مظاهر التعدد اللغوي

قد يسود في المجتمع لغتان مختلفتان نتيجة لمجموعة من الظروف السياسية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى الظروف الدينية، وهذا مايجعل الفرد يتعلم أكثر من لغة غير لغته الأم ليكتسب لغة ثانية، وهذا ما يضعنا أمام ظاهرتين لغويتين لا يكاد يمكننا التفريق بينهما وهما ظاهرتي الثنائية اللغوية والإزدواجية اللغوية.

---

[1] ميشال زكرياء، **قضايا ألسنية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993ص35.

[2] عبد العزيز الشرهان، **تحولات اللغة الدارجة (تأثير التغير الاجتماعي على العربية في الإمارات)**، اتحاد الكتاب وأدباء الإمارات، 1990، ص61.

[3] عبد القادر الفاسي الفهري، **اكتساب اللغة العربية والتعليم اللغوي المتعدد في أبحاث لسانية**، م4، ع1، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، 1999، ص24، 25.

*الإزدواجية اللغوية

هي كلمة مشتقة من مادة (زوج) وهذا حسب ماجاء به ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة فقال:«الزاي والواو والجيم أصل واحد، يدل على مقارنة شيء بشيء، ويقال لفلان زوجان من الحمام يعني ذكر وأنثى»[1].

وقال تبارك وتعالى في كتابه الكريم:«وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين»[2].

وحسب ما جاءت به الأبحاث والدراسات فإن مصطلح الإزدواجية اللغوية لم يظهر في عالم اللسانيات إلا عام 1959 من قبل اللساني الأمريكي شارل فرغيسون في مقال له في مجلة word وقد اكتسب هذا المصطلح عند فرغيسون معنى خاص «فقد مثَّل لهذه الظاهرة بأربع لغات وهي: اللغة العربية واللغة اليونانية واللغة الألمانية المستعملة في سويسرا واللغة الهجين المستعملة في هايتي، علمًا أن اللغة الهجين هي لغة ذات طابع خاص تنشأ من إتصال مستعملي لغتين مختلفتين ببعضهم وأن كل طرف منهما لا يستعمل لغة الآخر، وفي حال كهذه تتولد لغة مبسطة تأخذ تراكيبها من إحدى اللغتين، ومفرداتها من ثانيهما»[3].

إذا فالإزدواجية اللغوية عند فرغيسون هي حالة للغة واحدة لها ضربين مختلفين لكل وَضْع منهما معياره الخاص به ومنزلته الخاصة.

ويمكن تعريف الإزدواجية اللغوية بأنها حالة من الحالات اللغوية التي «يستخدم فيها المتكلمون وبالتناوب حسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فهي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما في اللغة الأخرى»[4].

---

[1] أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تح: شهاب الدين أبو عمران، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص17.

[2] **سورة البقرة**، الآية [34].

[3] ابراهيم صالح الفلاي، **إزدواجية اللغة (النظرية والتطبيق)**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثنا للنشر، ط1، 1996، ص18.

[4] ميشال زكرياء، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص53.

*الثنائية اللغوية

ورد في معجم مقاييس اللغة «التاء والنون والياء أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئين متواليين أو متباينين وذلك كقولك: ثنيتُ الشيء ثنيًا، والإثنان في العدد معروفان، والشيء في الأمر يُعاد مرتين»[1].

وتعرف الثنائية اللغوية بأنها «إستخدام الفرد أو جماعة لغتين كما هي الحال في البلدان الإفريقية التي إستعمرتها فرنسا حيث يستخدمون الفرنسية بالإضافة إلى لغتهم المحلية»[2].

إن الثنائية اللغوية ظاهرة عامة لا يخلوا منها أي مجتمع وذلك باعتبارها وحدة لغوية تستعمل من طرف أفراد المجتمع مهما اختلفت لغاتهم.

والمقصود بالثنائية اللغوية في الوطن العربي هي أن يتكلم الناس في البلد لغتين، «الأولى عربية والتي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعلم والتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين، والثانية لغة محلية (غير عربية) يستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم، بينما تستخدم اللغة السائدة للتواصل مع الآخرين»[3].

وعلى الرغم من اختلاف التعاريف إلا أن المقصود بالثنائية اللغوية هو إتقان الفرد أو جماعة من الأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع ما أو بيئة جغرافية ما لغتين؛ تكون إحداهما ذات طابع رفيع المستوى وتستخدم في المناسبات الخاصة والندوات والمؤتمرات والمحاظرات والثانية ذات مستوى أدنى وتستعمل في الحياة اليومية مع العائلة والأصدقاء وفي عمليتي البيع والشراء وهي اللغة المهيمنة والمسيطرة في الشوارع.

ج-أثر التعدد اللغوي

يعد التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية لا يمكن لأي مجتمع أن يخلوا منها، حيث نجد أن المجتمع الجزائري واحد من هذه المجتمعات التي يتكلم أفرادها لغة هي خليط بين اللغة العربية واللغة الفرنسية واللهجات المحلية التي تختلف باختلاف جهات الوطن وباختلاف الألسن، وهذه الظاهرة نلاحظ أنها أصبحت اليوم تنتشر على نطاق واسع وهذا ما جعل لها أثر بارز يعود على هذه المجتمعات إما بالسلب او الإيجاب.

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ص188.

[2] محمد حسن عبد العزيز، **مدخل إلى اللغة**، مكتبة الأداب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص212.

[3] محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين**، جامعة الملك سعود للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1988، ص17.

كما نلاحظ أن الطفل في مرحلة الطفولة الأولى يعمد إلى «تقليد لغة الآخرين فتؤثر اللغات التي يتعلمها الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في اكتساب اللغة، فحينما يتكلم الطفل لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء أو أطفال الجيران عن لغة المدرسة أو حينما يضطر إلى تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم»[1].

الآثار الإيجابية للتعدد اللغوي:

إن التعدد اللغوي شأنه شأن أي ظاهرة لغوية أخرى له إيجابيات وله سلبيات وقد يكون للتعدد اللغوي داخل المجتمعات دور إيجابي فيؤدي إلى التفاهم بين الناس ويشكل معارف متماسكة تنشأ بينهم ومن بين هذه الإيجابيات نذكر:

*يحقق التعدد اللغوي عملية «التواصل الدائم مع العالم الخارجي ويمثل مفتاح أساسي من مفاتيح التقدم والرقي مما يؤدي إلى استكشافات من خلال الإطلاع على أشياء أخرى، لأن عصرنا الحالي لا يعتمد على لغة واحدة فقط، وإنما يحظى بعدة لغات تواكب العصر»[2]، فالفرد يعتمد على التعدد اللغوي ويستعمله في مختلف المواقف والمناسبات من أجل تبادل الأفكار بين الشعوب المختلفة، وقيل أن التعددية اللغوية ماهي إلا عبارة عن «تربية صحيحة متعددة الثقافة، تتجاوز التعبير عن الأحاسيس الإيجابية لتمنح الناس وسيلة حالية وهي الثنائية اللغوية لخلق معرفة وتفاهم كبيرين»[3].

للتعدد اللغوي هدف سامي وهو خدمة «المصالح السياسية والإقتصادية والتعليمية المشتركة وهو ما يؤدي إلى تبادل التجارب في شتى المجالات وذلك من خلال التواصل اللغوي والعلمي»[4].

يعتبر الإزدواج اللغوي مقبولا في عمومه «إذا عُدَّت اللغة الأجنبية خادمة للغة الوطنية وتدريس بعد فترة زمنية من التحصيل الأولي في اللغة الوطنية، ويضاف لها ماله علاقة

---

[1] معمر نواف الهوارنة، **اكتساب اللغة عند الأطفال**، ص84.

[2] عز الدين المناصر، **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص156.

[3] باديس لهواميل، نور الهدى حسني، **مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية**، مجلة الممارسات اللغوية، ع30، 2014، ص105،

[4] عزالدين المناصر، **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب**، ص156.

بخصوصية اللغة الأجنبية التي تعد نافذة على العلوم لا غير»[1] فهو وسيط فعال فمن خلاله يتم مسايرة روح العصر ومواكبة التطور ووسيلة يتم بواسطتها تعلم الأغراض.

ويعد التعدد اللغوي وسيلة من وسائل الإعلام والإتصال والتي تسهل على «مقدمي البرامج الإعلامية والإشهارات طريقة تقديم هذه البرامج، حيث نجدهم يتحدثون باللغة العربية ثم الفرنسية تارة، واللهجات المحلية تارة أخرى، بالإضافة إلى الإعلاميين الذين يستعملون أيضا عدة لغات»[2] ويستعملها الإعلاميون والصحفيون وناقلوا الأخبار من أجل ضمان فهم المتفرج أو المستمع ومتلقي الخبر أو الحدث فاللغة العربية هي لغة التواصل مع الجمهور والتي تتأرجح هي الأخرى بين عامية وفصحى.

الآثار السلبية للتعدد اللغوي:

ولعل من أهم ما كشفت عنه الدراسات التي تصدت لدراسة أثر تعلم لغتين في الوقت نفسه على التطور اللغوي مايلي:

تعتبر ظاهرة تعدد اللغات سببا في ظهور وانتشار أمراض النطق وبالتالي «زيادة نسبة من يعانون من مشكلات لغوية كالتلعثم وغيرها بين الأطفال الذين يتعلمون أكثر من لغة عنها بين الأطفال العاديين»[3].

يعد اكتساب لغة ثانية سببا في زيادة الصعوبات التي تعترض التلميذ خلال عملية التعلم والاكتساب اللغوي «وتزداد بالضرورة إذا كان يجب عليه تعلم اكتساب المعارف والعلوم بلغة أخرى لا يتقنها أحسن الإتقان، مما يؤدي إلى فشل مدرسي ولئن كانت اللغة الثانية تنتمي إلى ثقافة مغايرة فإن الصعوبات تزداد من منطلق أن التلميذ لا يتعامل فقط مع لغة أجنبية، إنما يتعامل أيضا مع مصطلحات وبُنَىَ للتعبير والتفسير جديدة تماما بالنسبة إليه»[4].

لقد نتج عن التعدد الغوي ظهور «الصراع اللغوي بين اللغة العربية وغيرها من اللغات وضعف الإعتزاز باللغة العربية والميل للتباهي باللغة الأجنبية»[5] وبهذا أصبح تعلم اللغة الثانية واكتسابها والنطق بها واستعمالها حكرا على واقع استعمال اللغة العربية وتراجع مكانتها، ومن

---

[1] صالح بلعيد، **علم اللغة النفسي**، دار هومة، الجزائر، 2008، ص165.

[2] عز الدين المناصر، **المسألة الامازيغية في الجزائر والمغرب**، ص156.

[3] معمر نواف الهوارنة، **اكتساب اللغة عند الأطفال**، ص86.

[4] ميشال زكرياء، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص24.

[5] باديس لهوميل، نور الهدى حني، **مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية**، ص118.

سلبيات التعدد اللغوي أنها تساعد في إنتشار العديد من أنماط السلوكات المكتسبة والتي يصل مكتسبها في كثير من الأحيان إلى درجة التناقض «كأن يعلق المسلم تميمة في سيارته الجديدة المقتناة بسلف من مرآب أو أن يُعدَّ ولائم من لحم الأضحية بطقوس المائدة الأوروبية»[1]، وهذا يتنافي مع الشريعة الإسلامية وعقيدة المسلم .

ولعل من أهم الأسباب التي زادت من حدة وتفاقم السلبيات الناتجة عن ظاهرة التعدد اللغوي هو «عدم إلتزام كثير من الأساتذة باللغة العربية الفصحى داخل القسم، فيستخدم بعضهم ألفاظ لغة أجنبية أو لهجة منطقته وقد يسبب هذا ظلما لبعض التلاميذ الذين لا يفهمونها»[2]، ويؤدي إلى إستصعابهم فهم ما يُقال وهذا إجحاف وخطأ كبير في حق المتعلم.

[1] محمد الأوراغي، **التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الإجتماعي**، ص25.

[2] باديس لهوميل، نور الهدى حني، **مظاهر التعدد الغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية**،ص118.

خاتمة

ونتاجا لما قدمناه سابقا استخلصنا مجموعة من النقاط المتمثلة فيما يلي:

- ✓ اللغة هي وسيلة الفرد في التواصل مع غيره وهي أداة التعلم والتعليم.
- ✓ التحصيل اللغوي مجموعة من المعارف اللغوية بما يحتويه من مفردات وتراكيب ومعاني وأصوات وقواعد.
- ✓ تختلف طرائق تحصيل الفرد للغته بين الاكتساب والتعلم، حيث يبدأ باكتساب اللغة بطريقة عفوية لا يكون على دراية بقواعد النحو فيها، ثم ينتقل إلى طريقة التحصيل بالتعلم من خلال مواقف وعوامل تعليمية يتعلم فيها اللغة باستخدام قواعد نحوية.
- ✓ الخبرات اللغوية إذا ما اجتمعت في الذهن وترسخت فيه تسمى تحصيلا لغويا، يستطيع الفرد التعبير عنها وتفسيرها لفظا وكتابة، محققا بذلك مهارات لغوية قاعدية وهي مفتاح تعلم وتحصيل اللغة.
- ✓ التحصيل اللغوي الجيد يتحدد بتظافر مجموعة من الظروف المحيطة بالفرد نفسه، والبيئة اللغوية بداية من الأسرة؛ كونها البيئة الأولى التي يعيش فيها وصولا إلى المجتمع المترعرع فيه.
- ✓ تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية التي يتمكن فيها الطفل من ظبط قواعد اللغة وقوانينها، فينتقل من مستواها البسيط العامي إلى مستوى اللغة الفصيحة ذات قواعد مظبوطة.
- ✓ تعد المكتبة رافدا ومرتكزا أساسيا تساهم في نماء الرصيد اللغوي إذ تنظم مختلف الكتب التي تزخر بثروة لغوية هائلة.
- ✓ تعد وسائل التكنولوجيا الحديثة مصدرا لعملية التعلم والتعليم وذلك لما توفره من خدمات وبرامج تساعد في اكتساب اللغة والإلمام بجل قواعدها.
- ✓ إن للعوامل الذاتية المتعلقة بالفرد نفسه الدور الأكبر في التحصيل اللغوي الجيد أو عدمه، فسلامته وخلوه من الأمراض الكلامية بمختلف أنواعها تجعل تحصيله اللغوي سريع الاكتساب قابل للتعلم دون عقبات.
- ✓ يتأثر تحصيل الفرد للغة داخل الأسرة أيما تأثر بالعلاقات الأسرية السائدة بين الأباء والأبناء، وهنا يبرز دور الوالدين من خلال مايقدمانه من حب واهتمام يساعد في تماسك أفراد الأسرة واستقرارها.

- ✓ يتحدد المستوى اللغوي للفرد بمدى ارتفاع المستوى الثقافي والاقتصادي للوالدين، والذّي من شأنه التأثير على اكتساب وتعلم اللغات بشكل مباشر أو غير مباشر.
- ✓ يساعد التعليم على تنمية الحصيلة اللغوية والزاد المعرفي للطفل من خلال المؤسسات التعليمية، والتي تعتمد هي الأخرى على مجموعة من الوسائل التي تعينها في تدريس الأنشطة اللغوية.
- ✓ تعد ظاهرة التعدد اللغوي ظاهرة منتشرة في المجتمعات بكثرة، وهي من أهم الظروف التي تؤثر في تحصيل اللغة الرسمية بالنسبة للمتعلّم، ومحصوله اللغوي الصوتي والصرفي والنحوي، وللتعدد اللغوي في المجتمع الواحد دور كبير في تراجع مستوى اللغة الرسمية، وإحلال اللغات العامية أو اللهجات محلها.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

1-المصادر:

1- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، الجزء 1، تحقيق: أحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3.

2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحري: عامر أحمد حيدر، دار الطتب العلمية للنشر والتوزيع، مجلد 13، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

3- الجاحظ عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحري: درويش جويدي، الجزء 1، المكتبة العصرية، الدار النموذجية للنشر، صيدا، بيروت، ط1.

2-المراجع:

1- إبراهيم الجرواني هالة، محمود صديق رحاب، إضطرابات التأتأة رؤية تشخيصية علاجية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2013.

2- ابن عاشور محمد الطاهر، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.

3- أبو السعيد أحمد العبد، مهارات الاتصال والفن والتعامل مع الآخرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

4- أبو سكينة نادية حسن، عبد الرحمان خضر منال، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2000.

5- أبو عالم رجاء، علم النفس التربوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1994.

6- أبو معال عبد الفاتح، تنمية الإستعداد اللغوي عند الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000 .

7- إحسان محمد الحسن، أحمد عدنان سليمان، المدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

8- رشوان أحمد حسين عبد الحميد، المعلم والتعليم والعلوم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005.

9- آلن أي كوبيج، رولن بهيل، نحو تطلع أفضل للتلفزيون التعليمي اليوم، ترجمة: منصور حسن، فؤاد سكندر، دار النهضة العربية للطباعة، القاهرة، مصر،1973.

10-أبوزيد نبيلة أمين، إظطرابات النطق والكلام(المفهوم/ التشخيص/ العلاج)، دارعالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011.

11- الأوراغي محمد، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، ط1، 2002.

12- البجة عبد الفاتح حسن، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة (المرحلة الأساسية الدنيا)، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1ن 2002.
13- بدر أحمد، مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، مؤسسة الصباح للنشر، الكويت، 1980.
14- بركات محمد خليفة، علم النفس التربوي في الأسرة، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1979.
15- بلعيد صالح، اللغة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
16- بلعيد صالح، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية(جامعة تيزي وزو أنموذجا)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
17- بودخيلي محمد، نطق التحفيز وعلاقاتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2014.
18- بيّة جميلة، دور التمدرس في نمونظرية الدهن عند الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.
19- بينجامين سبوك، مشكلات اللآباء في تربية الأبناء، تحرير: منير عامر، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط2، 2010.
20- توق محي الدين، عدس عبد الرحمان، مدخل إلى علم النفس، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط5، 1998.
21- جابر رمضان محمد، مجالات تربية الطفل، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
22- جابر وليد أحمد، طرائق التدريس العامة(تخطيطها وتطبيقاتها التربوية)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط6، 2014.
23- الجسماني عبد العلي، علم التربية وسيكولوجية الطفل، دار العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2ن 1994.
24- جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرضى العقلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 1990.
25- جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد ابراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2004.
26- الجوهري محمد، المدخل إلى علم الاجتماع، كلية الأداب، جامعة القاهرة، مصر، 2007.
27- حساني أحمد، دراسات في اللسانيات التطبيقية(حقل تعليمية اللغات)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2000.
28- حسن عبد الرزاق منصور، بناء الإنسان، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2013.

29- الحسن هشام، القائد شفيق، تخطيط المنهج وتطويره، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998.

30- حسين عبد الرزاق، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة العبيكان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2010.

31- حميس محمد عطية، تكنولوجيا التعليم والتعلم، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2009.

32- حنفي عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الساحة المركزية، عمان، الأردن، ط5، 2003.

33- الحوامدة محمد فؤاد، أساليب تدريس اللغة العربية بين التنظير والتطبيق، دار عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2009.

34- الحيلة محمد محمود، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، عمان، الأردن، ط2، 2002.

35- الخفاف إيمان عباس، التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، 2014.

36- الخوالدة محمد محمود، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2004.

37- الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، جامعة الملك سعود للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1988.

38- دنش فايز مراد، معنى التعلم وكنهه من خلال نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004.

39- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1994.

40- دينكن ميشيل، العائلة والاسرة، ترجمة: إحسان محمد الحسن، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1.

41- ذياب فوزية، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3.

42- راتب قاسم عاشور، الحوامدة محمد فؤاد، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

43- الراجحي عبده، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1995.

44- زايد فهد خليل، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983.

45- زايد فهد خليل، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001.

46- زاير سعد علي، اسماعيل عايز إيمان، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.

47- الزغود عماد عبد الرحيم، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط2، 2012.

48- زلوف منيرة، المعاش النفسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

49- الساموك سعدون محمد، علي جواد الشمري هدى، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

50- السرطاوي عبد العزيز، أبوجود وائل، إضطرابات الكلام واللغة، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000.

51- سعيد أحمد حسن، أنواع النكتبات في العالمين العربي والإسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1984.

52- سعيد محمد عثمان، الإستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، مصر، 2009.

53- السلطاخي محمد جمال، التحصيل الدراسي ونمدجة العوامل المؤثرة به، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

54- سميحة كريم توفيق، مدخل إلى العلاقات الأسرية، مكتبة الإنجلو المصرية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط3، 2000.

55- سهير محمد أمين، اللجلجة(أسبابها وعلاجها)، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

56- الشرهان عبد العزيز، تحولات اللغة الدارجة(تأثير التغير الاجتماعي على العربية في الإمارات)، إتحاد الكتاب والأدباء للطباعة والنشر، الإمارات، 1990.

57- شريل راغد، كارول أسعد، موسوعة العلوم الحديثة والمعلوماتية والأنترنت، دار الشمال للنشر والتوزيع، لبنان، 2006.

58- شكشك أنس، الذكاء(أنواعه واختباراته)، كتابنا للنشر والتوزيع، لبنان، ط1،2007.

59- الصرايره خال عبده، الكافي مفاهيم علوم المكتبات والمعلومات، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2010.

60- الصويركي محمد، التعبير الكتابي التحريري (أسسه/ مفهومه/ طرائق تدريسه)، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.

61- طعيمة رشدي أحمد، المهارات اللغوية (مستوياتها/ تدريسها/ صعوباتها)، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

62- الظبع عبد الرؤوف، علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003.

63- عبد الكريم الوائلي سعاد، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين المنظور والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

64- العزيز أحمد نايل، بن أسعد عبد اللطيف، النوايسيه عبد الله، النمو اللغوي وإضطرابات النطق والكلام، عالم الكتب الحديث،جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

65- العصيلي عبد العزيز ابراهيم، علم اللغة النفسي، مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 2006.

66- عطاء ابراهيم محمد، المرجع في تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2006.

67- عطية عبد الرحمان الهاشمي، تحليل محتوى منهاج اللغة العربية (رؤية نظرية تطبيقية)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،ط1، 2009.

68- علي راشد، خصائص المعلم المصري وأدواره والإشراف عليه وتدريسه، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1، 2002.

69- علي فوزي عبد المقصود، عطية سالم حداد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم(اتصال تربوي ونمادج الاتصال)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

70- عليان ربحي مصطفى، مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.

71- العمايرة محمد حسن، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية (مظاهرها/ أسبابها/ علاجها)، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2002.

72- عمر عبد الحميد نصر الله، التدني في مستوى التحصيل والإنجاز (أسبابه وعلاجه)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

73- عواطف ابراهيم محمد، المنهج وطرائق التعليم في رياض الأطفال، مكتبة الإنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1991.

74- عيساوي عبد الرحمان، سيكولوجية النمو (دراسة في نمو الطفل المراهق)، دار النهضة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

75- غازدا جورج، ريموند كوريني، نضريات التعلم (دراسة مقارنة)، ترجمة: علي حسين حجاج، عطية محمد هنا، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 1980.

76- الغزالي سعيد كمال عبد الحميد، إظطرابات النطق والكلام(التشخيص والعلاج)،دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2001.

77- الفاخري سالم عبد الله سعيد، التحصيل الدراسي، مركز الكتاب الأكاديمي للطباعة والنشر والتوزيع،2018.

78- فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح الفرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1985.

79- فريحة أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1981.

80- الفلاي ابراهيم صالح، إزدواجية اللغة(النظرية والتطبيق)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، أثنا للنشر والتوزيع، ط1، 1996.

81- فؤاد كاشف إيمان، مشكلات الكلام والجلجلة(دليل الوالدين والمعلمين)، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010.

82- قاسم أنس محمد أحمد، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتابة، مصر، 2005.

83- القاضي يوسف مصطفى، الإرشاد النفسي للتوجيه التربوي، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 2003.

84- قحطان أحمد الظاهر، إضطرابات اللغة والكلام، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

85- القصير عبد القادر، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية(دراسة ميدانية في علم الإجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

86- قيس محمد علي، حموك وليد سالم، الدافعية رؤية جديدة، مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2014.

87- الكناني بدر الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم، تذكرة السامع والمتكلم في أداب العالم والمتعلم، تحقيق: عبد السلام عمري علي، دار الأثار للتوزيع والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

88- لافريه كارول فرانسيس، موجهات عامة للمكتبات المدرسية، ترجمة: يوسف عبد المعطي، مكتبة جامعة أوبسالا للنشر والتوزيع، 1995.

89- مجد عزيز ابراهيم، الكمبيوتر والعملية التعليمية في عصر التدفق المعلوماتي، مكتبة الإنجلو المصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2000.

90- محفوظ أبومحفوظ ابتسام، المهارات اللغوية، دار التنمرية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017.

91- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى اللغة، مكتبة الأداب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011.

92- محمد عبد القاي احمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003.

93- محمد فتحي عبد الهادي، خليفة جمعة نبيلة، المكتبات العامة، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001.

94- محمد قاسم عبد الله، سيكولوجية الذاكرة(قضايا واتجاهات حديقة)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2003.

95- محمود وسام علي، الإدراك اللغوي لدى الأطفال وأقرانهم من بطيء التعلم، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

96- مدكور علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1991.

97- المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية (أهميتها/ مصادرها/ وسائل تنميتها)، دار علم المعرفة، الكويت، 1996.

98- المناصر عزالدين، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 1999.

99- منسي محمد عبد الحميد، علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2014.

100- ميشال زكرياء، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

101- ميشال زكرياء، قضايا ألسنية(دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

102- النوايسية أديب عبد الله محمد، طابع القطاونة إيمان طه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

103- الهوارنة معمر نواف، اكتساب اللغة عند الطفل، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.

104- وديع شكور جليل، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

105- يول جورج، معرفة اللغة، ترجمة: محمود فراج عبد الحفيظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1.

3-القواميس والمعاجم:

1- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمران، دار الفطر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007.

2- بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983.

3- بن تريدي بدر الدين، قاموس التربية الحديث(عربي/ إنجليزي/ فرنسي)، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.

4- الجوهري أبي ناصر اسماعيل بن حمد، الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009.

5- حجازي سمير سعيد، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع والنظرية المعرفية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.7

6- شحاتة حسن، نجار زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية(عربي/ إنجليزي)، مراجعة: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003.

7- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008.

8- مدكور ابراهيم، معجم اللغة العربية (المعجم الفلسفي)، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 1983.

4-الرسائل والأطاريح الجامعية:

1- بهتون نصر الدين، المستوى الإقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف دهنيا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع العائلي (غير منشورة)، جامعة العقيد الحاج لخظر، باتنة، الجزائر، 2008.

5-المجلات:

1-مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، ع1، 2013.

2-مجلة علم التربية، ع1، 2003.

3-مجلة مجمع كلية التربية، جامعة قطر، العدد 7، 1990.

4- مجلة جامعة دمشق، مج27، ع3، 2011.

5-مجلة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المغرب، المجلد 4، ع1، 1999.
6-مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر، ع30، 2011.

الفهرس

مقدمة .....أ-ج

الفصل الأول – مصطلحات ومفاهيم 4

1–ماهية التحصيل اللغوي:.....5

1.1–مفهوم اللغة:.....5

أ–لغة: 5

ب–اصطلاحا: 6

2.1–أهمية اللغة ووظائفها: 6

أ–الوظيفة الاجتماعية.....7

ج–الوظيفة الثقافية.....8

د–الوظيفة النفسية 8

3.1–مفهوم التحصيل اللغوي: 9

أ–مفهوم التحصيل:.....9

لغة: 9

اصطلاحا: 9

ب–التحصيل اللغوي: 10

2–مهارات اكتساب اللغة:.....11

1.2–مفهوم المهارات:.....11

أ–لغة: 11

ب–اصطلاحا: 11

فهرس الموضوعات

2.2-أنواعها: 12

أ-مهارة الاستماع 12

ب-مهارة التحدث 14

ج-مهارة القراءة 16

د-مهارة الكتابة 18

3-طرائق التحصيل اللغوي: 19

1.3-التحصيل بالاكتساب 20

2.3-التحصيل بالتعلم 21

4-مراحل التحصيل اللغوي: 23

1.4-مرحلة نمو المحصول اللفظي: 24

2.4-مرحلة نمو التراكيب اللغوية: 24

3.4-مرحلة نمو مهارات الإتصال : 26

4.4-مرحلة نمو مهارتي القراءة والكتابة : 27

الفصل الثاني – العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة 29

1-مصادر التحصيل اللغوي: 30

1.1-الأسرة 30

2.1-المدرسة 31

3.1-المكتبة 32

4.1-الأنترنت 36

5.1-وسائل الإعلام والإتصال 37

2-عوامل التحصيل اللغوي: 38

1.2-العوامل الذاتية: 38

2.2-العوامل الفيزيولوجية : 42

أ-العوامل الصحية والجسمية: 42

ب-العوامل النفسية: 43

ج-أمراض الكلام: 45

*التلعثم 45

*التاتأة 46

*اللثغة 47

*اللجلجة 48

3.2-العوامل الأسرية: 48

4.2-العوامل الاجتماعية: 51

الفصل الثالث – وظيفة الأسرة والمجتمع في اكتساب اللغة 52

1-دور الأسرة: 53

1.1-مفهوم الأسرة 53

أ-لغة: 53

ب-اصطلاحا: 53

2.1-المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة: 54

أ-المستوى الاقتصادي 54

ب-المستوى الثقافي 56

3.1-العلاقات الأسرية: 57

أ-العلاقة بين الوالدين 57

ب-العلاقة بين الأباء والأبناء 58

4.1-الاستقرار الأسري 59

2-دور المجتمع 61

1.2-تعريف المجتمع 61

فهرس الموضوعات

أ-لغة: 61

ب-اصطلاحا: 61

2.2-البيئة التعليمية: 63

أ-مفهومها 63

ب-عناصر البيئة التعليمية 63

*المعلم 63

*المنهاج 64

*الوسائل التعليمية 66

3.2-التعدد اللغوي: 68

أ-مفهوم التعدد اللغوي 68

ب-مظاهر التعدد اللغوي 69

*الإزدواجية اللغوية 70

*الثنائية اللغوية 71

ج-أثر التعدد اللغوي 71

خاتمة 75

المصادر والمراجع 78

فهرس الموضوعات 88

الملخص

يعد التحصيل اللغوي للفرد ضرورة لا يمكن تجاوزها باعتبارها القاعدة الأساسية التي ينطلق منها الطفل في مراحل حياته الأولى، ويختلف تحصيل اللغة باختلاف طرائقه، حيث يبدأ الطفل باكتساب اللغة بطريقة عفوية غير قصدية ثم ينتقل إلى طريقة التعلم بدخوله المدرسة فتُضْبَط أحكامها وقواعدها، وفي هذه المرحلة يكتسب الطفل العديد من المهارات اللغوية عبر مراحل حياته، وتعلم اللغة يكون منظما عبر فترات عمرية متفاوتة، بدءا بالمفردات والتراكيب وصولا إلى لغة الاتصال والتواصل.

إن اكتساب اللغة وتعلمها ونموها بالشكل الجيد مرهون بتدخل العديد من المصادر والعوامل، كالأسرة وذلك باعتبارها؛ الخلية الأولى التي يعيش فيها الفرد وصولا إلى الحياة الاجتماعية من محيط مدرسي وشارع واستغلال للوسائل التكنولوجية الحديثة، بالإضافة إلى عوامل ذاتية تتعلق بالفرد نفسه، وعليه فإن كل هذه العوامل لها أثر في الحياة اللغوية سواء بالشكل الإيجابي أو السلبي.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، المجتمع، التحصيل اللغوي.

Summary:

Considering that it is the fundamental basis for the early phases of child's life; the linguistic acquisition of the individual is a mandatory requirement. Language acquisition has many methods: First, the child starts acquiring the language spontaneously and unwillingly. Then, by entering school, they shift to the learning method where the language becomes grammatically well structured. In this stage, the child learns many linguistic skills. The learning process that includes vocabulary, structures and communicative competence continues throughout different periods and rates.

Besides subjective factors, well acquired language depends on many factors such as family which is the first environment that surrounds a child and other milieus such as schools, streets, and social media. Consequently; all these factors may affect the linguistic life of a person either positively or negatively.

Keywords: family, society, linguistic acquisition.